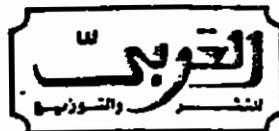


العيون الوافة للأشجار والقوافل

د. عبد الحكيم عبدون



١٠ شارع النصر المنيس (١١٤٥١) القاهرة
تليفون: ٧١٥٥٥٧١ - ٧٢١٩٤٢ فاكس: ٧٩٤٧٥٦٦
٤٧ ميدان كيمرة - أول شارع دجلة - المينمين
تليفون: ٧٤٩٦١٤٥ - ٧١١٨٣٨١ فاكس: ٧١١٨٣٨١
E-Mail : alarabi5@link.net

جميع الحقوق محفوظة للناشر

العربي للنشر والتوزيع

٦٠ شارع القصر العيني (١١٤٥١) - القاهرة
تليفون : ٧٩٥٤٥٢٩ - ٧٩٢١٩٤٠ فاكس : ٧٩٤٧٥٦٦

٤٢ ميدان البصره - شارع نجله من شباب - المينس
تليفون : ٧٤٩٢١٤٥ وفاكس : ٧٦١٨٢٨١

E-Mail: alarabi5@link.net

الطبعة الأولى

٢٠٠٢

الميزان الرافى للأشعار والتراثى

المؤلف : عبد الحكيم عبدون

الغلاف للفنان : هشام بهجت عثمان

عدد الصفحات : ١٢٨ صفحة

مقدمة

لم أكن أحلم أن يحقق كتابي «الموسيقى الشافية للبحور الصافية» نجاحاً في الأوساط الأدبية ويثنى عليه بعض الصحف القومية والحزبية مثل الجمهورية (١).

البحور الصافية

* هذا كتاب في علم العروض الشعرية ويعالج الاسس التي تبنى عليها اوزان الشعر بطريقة واضحة وباستفاضة .
والموضوع صعب ولكن الشاعر عبدالحكيم عبدون قدم لنا هذا العلم الجميل في إطار بسيط وجذاب وسهل وعمق دون أى إخلال بالمادة العلمية والأصول .
وقد حاول المؤلف زياد في الشرح استخدام بعض الأبيات من شعر العامية أو بعض المقطوعات الغنائية الشهيرة للتدليل على نوع البحر الشعري وبيان اشكاله وضرابه المتنوعة .
فنحن أمام كتاب مهم يسد نقصاً في المكتبة ويدفعنا إلى الاستمتاع الحقيقي بعلم العروض .
الكتاب صادر عن العربي للنشر .

(١) جريدة الجمهورية - بتاريخ الثلاثاء ١٦/٢/٢٠٠١م ص ١١ - الأدب .

فإذا كان الشق الأول محمود الجهد في نظر غيري من النقاد إلا أنتى أتمنى
أن يكون حبة طيبة تثبت كثيراً من السنايل ينتفع بها المثقفون قبل الشعراء .
ومن ثم فكّرت في كتابة الشق الثانى من هذا العلم «الميزان الوافى
للأشعار والقوافى» والذي قمت فيه بشرح البحور التسعة المركبة (ذات
التفعيلات المختلفة) .

وقد اخترت لها أمثلة لأشهر الأشعار وأرقاها ، وأوضحها معنى ، وأرفعها
موسيقى وأطيبها قافية في شتى العصور حتى عصرنا .
وركزت على التجديد في هذه البحور بالأشكال التى لم يعرفها العروضيون
من قبلى .

ثم ختمت كل بحر بنماذج لأشعار شهيرة تغنى بها أشهر المطربين
والمطربات .

، ونظراً لصعوبة بعض البحور المركبة فى قرص الشعر أقللت من أمثلة الشعر
العامى والتفعليلى واكتفيت بالقياس العروضى لها ، مع تبسيط شكل البحر
للقارئ .

وبالمثل فعلت فى علم القافية بالإضافة إلى أنتى تناولت حركات التجديد فى
تنوع قوافى القصيدة الواحدة .

والله واسع علير

المؤلف

بحر الطويل

وزن البحر

يتركب بحر الطويل من تفعيلتين تتكرران مرتين في كل شطرهما : فعولن

مفاعيلن بهذه الصورة

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن *** فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن
والمتمأمل في هذه الصورة يجد أن عدد حروفها ثمانية وأربعون حرفاً وليس
في أبيات الشعر ما يبلغ هذا العدد ولذلك سمي بالبحر الطويل .

أما حال عروضه وضربه فيجئ كما يلي :
إن هذا البحر له عروض واحدة لم تستعمل إلا مقبوضة والقبض حذف
الخامس الساكن مثل مفاعيلن تصير مفاعيلن ، وهذا البحر له ثلاثة أضرب .

١] قد تجئ العروض مقبوضة مع الضرب السالم الصحيح مثل
قول طرفه بن العبيد (١) .

أبا منذر كانت غروراً صحيفتى * فلم أعطكم فى الطوع مالى ولا عرضى

أبا من	نرن كانت	غرورن	صحيفتى	* فلم أع	طكم فظطو	عمالى	ولا عرضى
ه/ه//	ه/ه/ه//	ه/ه//	ه//ه//	* ه/ه//	ه/ه/ه//	ه/ه//	ه/ه/ه//
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن	* فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن

واضح أن العروض هي (صحيفتى) بوزن (مفاعيلن) مقبوضة ، والضرب هو

(ولا عرضى) بوزن (مفاعيلن) صحيح سالم من الزحاف .

(١) ديوان طرفه بن العبيد ص ١٤٢ .

ومن مصرعه قول امرئ القيس (١) .

وربع خلت آياته منذ أزمان				*	قفانبك من نكري حبيب وعرفان			
وربع	خلت مايا	تهومن	نأذماني	*	ورعقاني	حبيبن	كمن نكري	قفانبك
ه/ه/ه//	ه/ه/ه//	ه/ه/ه//	ه/ه/ه//	*	ه/ه/ه//	ه/ه/ه//	ه/ه/ه//	ه/ه/ه//
فعلون	مفاعيلن	فعلون	مفاعيلن	*	فعلون	مفاعيلن	مفاعيلن	فعلون

واضح أن عروض البيت مثل ضربه في وزنه وقافيته وهذا هو التصريح وعلى

هذا النحو جاء قول أبي قرأس الحمداني (٢) .

أراك عصي الدمع شيمتك الصبر	*	أما للهوى نهى عليك ولا أمر
بلى ، أنا مشتاق وعندي لوعة	*	ولكن مثلى لأيداع له سر

وعلى هذا الوزن جاء قول حافظ إبراهيم في الغزل (٣) .

أعيذك من وجد تغلغل في صدري	*	أنا العاشق العاني وإن كنت لاتدري
فقم تلتمس للسهد درعاً من الصبر	*	خليلى هذا الليل فى زيه أتسى
فهيأ وإن كنا على مركب وغر	*	وهذا السرى نحو الحمى يستقرنا
وليس له غير الأحاديث والنكر	*	خليلى هذا الليل قد طال عمره
أذبه إن الأحاديث كالخمر	*	فهاث لنا أنكى حديث وعيته

(١) دكتور أمين على السيد - فى علمى العروض والقافية ص ٩٤ .

(٢) ديوان أبى قرأس الحمداني ص ٦٤ .

(٣) ديوان حافظ إبراهيم الجزء الأول ضبط وشرح أحمد أمين وآخرون ص ٢٤٧ .

[٢] قد يجئ الضرب مقبوضاً مثل العروض وهذا كثير في شعر الطويل وجاء عليه قول طرفه (١) .

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً * ويأتيك بالأخبار من لم تزود			
ستبدي	لك الأيام	ما كنت جاهلاً	*
ويأتيك	بالأخبار	من لم تزود	*
ستبدي	لك الأيام	ما كنت جاهلاً	*
ويأتيك	بالأخبار	من لم تزود	*
ستبدي	لك الأيام	ما كنت جاهلاً	*
ويأتيك	بالأخبار	من لم تزود	*
ستبدي	لك الأيام	ما كنت جاهلاً	*
ويأتيك	بالأخبار	من لم تزود	*
ستبدي	لك الأيام	ما كنت جاهلاً	*
ويأتيك	بالأخبار	من لم تزود	*

العروض (تجاهلن) مقبوضة والضرب (نزودى) مقبوض حيث حذف

الخامس الساكن وقال طرفه بعد هذا البيت :

ويأتيك بالأخبار من لم تبع له * بيتاً ولم تضرب له وقت موعد
لعمرك ما الأيام إلا معارة * فما استطعت من معروفها فتزود
عن المرء لا تسأل وابنصر قرينه * فإن القرين بالمقارن يقتدى

وعلى هذا الوزن جاء قول أبي العلاء المعرى في الفخر (٢) .

إذا هبت النكباء بينى وبينكم * فأهون شئ ما تقول العوائل
تعد ذنوبى عند قوم كثيرة * ولا ذنب لى إلا العلا والفضائل
كأنى إذا طلت الزمان وأهله * رجعت وعندى للأنام طوائل
وقد سار ذكرى فى البلاد فمن لهم * بإخفاء شمس ضوتها متكامل
يهم الليالى بعض ما أنا مضمّر * ويثقل رضوى لون ما أنا حامل
وأغد ولو أن الصباح صوارم * وأسرى ولو أن الظلام جحافل
وأى جواد لم يحل لجامه * ونضويمان أغفلته الصياقل

(١) من معلقة الشاعر .

(٢) من كتاب الأدب وتاريخه للصف الثانى الثانوى الأزهرى ص ٢٠٠ .

[٢] قد يجئ الضرب محذوفاً مع العروض المقبوضة مثل قول يزيد بن الحذاق (١) .

أقيموا بنى النعمان عتاً صدوركم * وإلا تقيموا صاغرين الرؤسا			
أقيموا	بنننننما	نعننا	صدوركم
ه/ه//	ه/ه/ه//	ه/ه//	ه//ه//
فعلون	مفاعيلن	فعلون	مفاعلن
ه/ه//	ه/ه/ه//	ه/ه//	ه//ه//
فعلون	مفاعيلن	فعلون	مفاعلن
ه/ه//	ه/ه/ه//	ه/ه//	ه//ه//
فعلون	مفاعيلن	فعلون	مفاعلن

إذن العروض (صدوركم) بوزن (مفاعلن) فهي مقبوضة أما الضرب فجاء

(رغوسا) بوزن (مفاعى) حيث حذف السبب الخفيف .

وعلى هذا النحو جاءت قصيدة بن هاني الاندلسي يصف فيها

أسطول المعز لدين الله (٢) .

أما والجوارى المنشآت التي سرت * لقد ظاهرتها عدة وعديد
 قباب كما تزجي القباب على المهنا * ولكن من ضمه عليه أسود
 ولله مما لا يرون كتائب * مسومة تحوي بيتا وجنود
 أطاع لها أن الملائك خلقها * كما وقفت خلف الصقوف ربود
 وأن الرياح الذاريات كتائب * وأن النجوم الطالعات سعود
 وما راع ملك الروم إلا اطلاعها * تنشر أعلام لها وينود
 عليها غمام مكفهر صبيره * له بارقات جمة ورعود

(١) كتاب الكافي في العروض والقوافي - الخطيب التبريزي ص ٢٤ .

(٢) كتاب الألب العربي وتاريخه للصف الرابع الثانوي ص ١٢٤ .

النتيجة :

أن بحر الطويل لايجب إلا تاماً ، وأن عروضه دائماً مقبوضة أما ضربه فله

ثلاثة أحوال:

[١] ضرب صحيح .

[٢] أو مقبوض مثل العروض .

[٣] أو محنوف .

من وزن بحر الطويل

[١] قال أبو الطيب المتنبي واصفاً الحرب

أتوك يجرون الحديد كأنما
إذا برقوا لم تعرف البيض منهم
خميس بشرف الأرض والغرب زحفه
وقفت وما فى الموت شك لواقف
تمر بك الأبطال كلى هزيمة
تجاوزت مقدار الشجاعة والنهى
ضممت جناحيهم على القلب ضمة

سروا بجياد ما لهن قوائمُ
ثيابهم من أثلها والعمائمُ
وفى أذن الجوزاء منه زمازم
كأنك فى جفن الردى وهو قائم
ووجهك وضاح وتغرك باسم
إلى قول قوم أنت بالغيب أعلم
تموت الخوافى تحتها والقوادم

[٢] وقال أحمد شوقي فى قصيدة نجاة الخليفة (١)

هنيئاً أمير المؤمنين فإنما
هنيئاً لطفه والكتاب وأمة
أخذت على الأقدار عهداً وموثقاً
ومن يك فى برد النبى وثوبه
يكاد يسير البيت شكراً لربه
وتستوهب الصفح المساجد خشعاً
وتستغفر الأرض الخصب وما جنت
وتثنى من الجرحى عليك جراحهم

نجاتك للدين الحنيف نجاة
بقاؤك إبقاء لها وحياء
فلست انذى ترقى إليه أذاعة
تجزه إلى أعدائه الرميئات
إليك ويسعى هاتفاً عرفات
وتبسط راح التوبة الجمعات
ولكن سقاها قاتلون جناة
وتأتى من القتل لك الدعوات

(١) ديوان الشوقيات الجزء الأول ص ٩٢ .

[٢] وقال أبو القاسم الشابي في قصيدة الرواية الغريبة (١)

ضحكنا على الماضي البعيد وفي غد
وتلك هي الدنيا ، رواية ساحر
يمثلها الأحياء في مسرح الأسي
ليشهد من خلف الضباب فصولها
وكل يؤدي دوره ، وهو ضاحك
على الغير ، مضحك على دوره العاتي

ستجعلنا الأيام أضحوكة الآتي
عظيم ، غريب الفن ، مبدع آيات
ووسط ضباب الهم تمثيل أموات
ويضحك منها - من يمثل ما يأتي
على الغير ، مضحك على دوره العاتي

(١) ديوان أغاني الحياة لأبي القاسم الشابي ص ١٦٤ .

(٢) الإطار الموسيقي للشعر - د. عبدالعزيز نبوي ص ١١٧ .

ثانياً الطويل وشعر التفعيلة

إن بحر الطويل من البحور التي لاتستهوى الشعراء التفعيليين ، وبإلبحث الدقيق نجد نماذج قليلة جاءت على هذا الوزن منها محاولة الشاعر بدر شاكر السياب (٢) فى قصيدته (هاها هوه) حيث التزم بالنظام التقليدى للبيت ، فجعل كل شطر تقليدى سطرأ شعرياً كما يلى :

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

ما عدا بعض الأشطر التي جاءت على زنة نصف شطر (فعولن مفاعيلن) .

ومثال ذلك قول الشاعر :

تنامين أنت الآن والليل مقمرُ

، أغانيه أنسام وراعيه مزهرُ

وفى عالم الأحلام من كل بوحةِ

تلنَّك معبرُ

وإذا أردنا تقطيع الشطر الأول هكذا :

تنامى	ناتنلا	نؤلى	لمقرو
ه/ه//	ه/ه/ه//	ه/ه//	ه//ه//
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن

إذن العروض والضرب هو (لمقرو) مقبوضان حيث حذف الخامس الساكن.

البحر البسيط

أولاً / البسيط التام

وزن البحر

يتركب بحر البسيط من تفعيلتين تتكرران مرتين في كل شطرهما :

مستعلن فاعلن بهذه الصورة :

مستعلن فاعلن مستعلن فاعلن *** مستعلن فاعلن مستعلن فاعلن

أما حال عروضه وضربه فيجئ كما يلي :

أن تام البسيط يجب أن تكون عروضه مخبونة بحذف الثاني الساكن فتصير

فعلن وأما ضربه فله صورتان :

[١] قد يجئ الضرب مخبوناً مع العروض المخبونة مثل قول زهير (١)

يا جار لا أرمين منكم بداهية * لم يلقها سوقة قبلى ولا ملك

يا جار لا	أرمين	منكم بدا	هيتن	لم يلقها	سوقتن	قبلى ولا	ملكو
ه//ه//ه//	ه//ه//	ه//ه//ه//	ه//ه//	ه//ه//ه//	ه//ه//	ه//ه//ه//	ه//ه//
مستعلن	فاعلن	مستعلن	فاعلن	مستعلن	فاعلن	مستعلن	فاعلن

من خلال التقطيع تبين لنا أن العروض (هيتن) بوزن (فعلن) حذف منها الثاني الساكن

وهو الخبن ولذلك جاءت مخبونة وهو القياس ، وجاء الضرب (ملكو) بوزن (فعلن) مخبوناً

أيضاً .

(١) الخطيب التبريزي - الكافي في العروض والقوافي - ص ٢٩ .

ومن مصرعه قول النابغة الذبياني (١)

يا دارمية بالعلياء فالسند * أقوت وطال عليها سالف الأمد

يا دارمي	يتبل	علياء في	سندي	* أقوت وطا	لعلی	هاسا لفل	أمدی
ه//ه/ه/	ه///	ه//ه/ه/	ه///	* ه//ه/ه/	ه///	ه//ه/ه/	ه///
مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن	* مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن

إذن عروض البيت مثل ضربه في وزنه وقافيته وقد أصابها الخن

وعلى هذا النحو جاء قول حسان بن ثابت في مدح الرسول (ص)
والصحابة (٢)

إن الثوائب من فهر وإخوتيم	قد بيننا سنة للناس تتبع
يرضى بها كل من كانت سريرته	تقوى الإله وبالأمر الذي شرعوا
قوم إذا حاربوا ضروا عدوهم	أو حاولوا النفع في أشياعهم نفعوا
سجية تلك فيهم غير محدثة	إن الشلائق فاعلم شرها البدع
لايرقع الناس ما أوهت أكفهم	عند الدفاع ولايوهون ما رقعوا
إن كان في الناس سباقون بعدهم	فكل سبق لأدنى سبقهم تبع
أعطوا نبي الهدى والبر طاعتهم	فماونى نصرهم عنه وما نزعوا

(١) د. محمد محمد خليفة - الأدب والنصوص للصف الأول الثانوى الأزهرى ص ١٥٢ .

(٢) د. محمد محمد خليفة - الأدب والنصوص للصف الأول الثانوى الأزهرى ص ١٨٢ .

[١] قد يجئ الضرب مقطوعاً بحذف ساكن الوند المجموع وإسكان ما قبله فيصير فاعلاً مثل قول امرئ القيس (١)

قد أشهد الغارة الشعواء تحملنى * جرداء معروقة اللحين سرحوب

قد أشهد	غارتل	شعواء	تح	ملنى	* جرداء	مع	روقتل	لحينسر	حوبو
د//ه/ه/	ه//ه/	ه//ه/ه/	ه//	ه//	* ه//ه/ه/	ه//ه/ه/	ه//ه/	ه//ه/ه/	ه/ه/
مستقلن	فاعلن	مستقلن	فعلن	* فعلن	مستقلن	فاعلن	مستقلن	فاعل	فاعل

وعلى هذا الوزن جاء قول كعب بن زهير واصفاً الصحابة (رضى الله عنهم) (٢)

يمشون مشى الجمال الزهر يعصمهم * ضرب إذا عرد السود التنايل

يمشون	مش	الجمال	الزهر	يعصمهم	* ضرب	إذا	عردس	سودتنا	بيلو
ه//ه/ه/	ه//ه/ه/	ه//ه/ه/	ه//ه/ه/	ه//ه/ه/	* ه//ه/ه/	ه//ه/ه/	ه//ه/ه/	ه//ه/ه/	ه/ه/
مستقلن	فاعلن	مستقلن	فعلن	* فعلن	مستقلن	فاعلن	مستقلن	فاعل	فاعل

إذن العروض جاءت (صمهم) مخبونة والضرب جاء (بيلو) مقطوعاً حيث

حذف ساكن الوند المجموع (التون) وسكن ما قبله (اللام) فصار فاعلاً وهى الحال الثانية للضرب .

(١) ديوان امرئ القيس - ص ٢٢٥ .

(٢) دكتور / محمد محمد خليفة - الأدب والنصوص للمف الثالث الثانوى الأزهرى ص ١٧٢ .

وقد جاء على هذا الوزن قصيدة الخنساء في رثاء أخيها صخر (١) .

ما هاج عينك أم بالعين عوارُ أم ذرفتُ ان خلتُ من أهلها الدارُ
كأن عيني لذاكره إذا خطرت فيض يسيل على اللخدين مدارُ
تبكى خناسُ فما تنفك ما عمرتُ لها عليه رنين وهي مفترُ
تبكى خناسُ على صخر وحق لها إذ رابها الدهر إن الدهر ضرارُ
فما عجول على بو تطيف به لها حنينان إصغارُ وإكبارُ
لا تشبه من الدهر في أرض وإن ربتُ فإنما هي تحنُّ وتسجارُ

النتيجة :

أن تام بحر البسيط يجب أن تكون عروضه مخبونة أما ضربه نله صورتان :

[١] ضرب مخبون مثل العروض .

[٢] ضرب مقطوع مع العروض المخبونة .

(١) دكتور محمد محمد خايقة - الأدب والنصوص للصف الأول الثانوي الأزهرى ص ١٧٢ .

من وزن تامر البسيط

[١] قال كعب بن زهير في الاعتذار للرسول (ص) (١)

نبئت أن رسول الله أوعدني مهلاً هداك الذي أعطاك نافلة الـ
لا تأخذني بأقوال الوشاة فلم ما زلت أقتطع البيداء مدرعاً
حتى وضعت يميني ما أنازعها من ضيغم بضراء الأرض محدره
إن الرسول لنبي يستضاء به
والعفو عند رسول الله مأمولُ قرآن فيها مواعظ وتفصيلُ
أذنب ولو كثرت في الأثاويلُ جنح الظلام وثوب الليل مسدولُ
في كف ذي نقمات قوله القيلُ في بطن عثر غيلُ بونه غيلُ
مهتدٌ من سيوف الله مسلولُ

[٢] وقال شوقي في نهج البردة (٢)

يا لائمي في هواه والهي قدرُ يا ناعسي الطرف لانقت الهوى أبدأ
أفديك إلفاً ولا ألو الخيال فدى سرى فصادف جرحاً دامياً فأنسى
من الموائس باناً بالرئى وقنا يا نفس دنياك تخفى كل ميكية
لاتحفلى بجناهما أو جنايتها لو شفق الوجد لم تعزل ولم تلم
أسهرت مضناك في حفظ الهوى فتم أغراك باليخل من أغراه بالكرم
وربّ فضل على العشاق للحلم اللاعبات بروحي السافحات دمي
وإن بدالك منها حسن مبتسم الموت بالزهر مثل الموت بالفحم

(١) دكتور محمد محمد خليفة - المرجع السابق ص ١٦٥ .

(٢) ديوان الشوقيات الجزء الأول ص ١٩١ .

[٣] وقال أبو القاسم الشابي في تصيدة أغنية الشاعر (١) .

يا ربة الشعر والأحلام غنّيني
إن الليالي اللواتي ضمّخت كبدى
ناختُ بنفسى مأسيتها وما وجدتُ
وهدّ من خلدى نوحٌ ترجّعه
على الحياة أنا أبكى لشقوتها
يا ربة الشعر غنّيني فقد ضجرتُ
تبرّمتُ بيتى الدنيا وأعوزها
وراحة الليل ملأى من مدامعه
فهل إذا لذت بالظلماء منتحباً
فقد سنّمت وجوم الكون من حين
بالسحر أضحت مع الأيام ترميني
قلباً عطوفاً يسليها فعزّيني
بلوى الحياة وأحزان المساكين
فمن إذا مت يبكسها ويبكيني
نفسى من الناس أبناء الشياطين
فى معزف الدهر غريد الأرائين
وغادة الحب ثكلى لاتغنّيني
أسلو؟ وما نفعُ مخزونٍ لمحزونٍ

(١) ديوان أبي القاسم الشابي أغاني الحياة ص ٦٤ .

ثانياً / مجزوء البسيط

يتركب مجزوء البسيط من مستفعلن فاعلن مستفعلن فى فى كل شطر
بهذه الصورة :

مستفعلن فاعلن مستفعلن *** مستفعلن فاعلن مستفعلن

أما حال عروضه وضربه فيجئ كما يلى :

[١] قد تجئ العروض صحيحة مع الضرب الصحيح مثل قول
الشاعر (١)

* ماذا وقوفى على ربع عفا			* مخلوقن دارس مستعجم		
ماذا وقو	فى على	ربع عفا	* مخلوقن	دارسن	مستعجمى
د//د/د/	د//د/	د//د/د/	* د//د/د/	د//د/	د//د/د/
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	* مستفعلن	فاعلن	مستفعلن

وعلى هذا النحو جاء قول الشاعر (٢)

* إنى لمتن عليها فاسمعوا			* فيها خصال حسان أربع		
إننى لمت	نن على	فاسمعوا	* فيها خصا	لن حسا	نن أربعو
د//د/د/	د//د/	د//د/د/	* د//د/د/	د//د/	د//د/د/
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	* مستفعلن	فاعلن	مستفعلن

(١) الخطيب التبريزى - الكافى فى العروض والقوافى ص ٤٦ - بإسناد فى لسان العرب ، والعقد الفريد .

(٢) الخطيب التبريزى - الكافى فى العروض والقوافى ص ٤٢ - بإسناد والعقد الفريد .

وعلى هذا النحو جاء قبل الشاهد الأول هذه الأبيات :

ظالمتى فى الهوى لاتظلمى وتصرمى حبل من لم يصرم
أهكذا باطلاً عاقبتنى لايرحم الله من لم يرحم
قتلت نفساً بلا نفس وما ذنبٌ بأعظم من سفك الدم
لمثل هذا بكت عيني ولا للمنزل القفر عند الأرسم

[٢] ضرب مذيّل وهو زيادة ساكن على آخر الوجد المجموع مع العروض
الصحيحة قول الشاعر (١)

سعد بن زيد وعمراً من تميم	*	إننا نممنا على ما خيلت
سعد بن زي دن وعم رن من تميم	*	إننا نمم نا على ما خيلت
ه//ه//ه/ ه//ه/ ه//ه//ه/	*	ه//ه//ه/ ه//ه/ ه//ه//ه/
مستقلان فاعلان مستقلان	*	مستقلان فعلان مستقلان

إذن الضرب جاء (رن من تميم) بوزن (مستقلان) وهو التزييل المذكور ١٠

وعلى هذا الوزن جاء فى التصريح قول الشاعر :

أستغفر الله غفار الذنوب إلهى الصمد الفرد القريب

(١) الخطيب التبريزي - الكافي فى العروض والقوافى ص ٤١ - بإسناد للأسود بن يعفر ديوان الأعمش ٣٠٩ .

(٢) الخطيب التبريزي - الكافي فى العروض والقوافى ص ٤٢ - بإسناد الغامزة والعقد الفريد .

[٢] ضرب مقطوع حيث يحذف ساكن الوجد المجموع ويسكن ما قبله

مثل قول الشاعر (١)

سيروا معاً إنما ميعادكم			*	يوم الثلاثاء بطن الوادى		
سيرومعن	إنما	ميعادكم	*	يومئذ	ثاء بظ	تلوادى
ه//ه/ه/	ه//ه/	ه//ه/ه/	*	ه//ه/ه/	ه//ه/	ه/ه/ه/
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	*	مستفعلن	فاعلن	مستفعلن

الضرب جاء (تلوادى) بوزن (مستفعلن) حيث حذف ساكن الوجد المجموع

(النون) وسكن ما قبله (اللام) وهو القطع المذكور .

[٤] عروض مقطوعة مع الضرب المقطوع وهذا نادرٌ مثل قول

الشاعر (٢)

ما هيج الشوق من أطلال			*	أضحت قفاراً كوحى الواحى		
ما هييجش	شوقمن	أطلالى	*	أضحتقفا	رن كوح	يلواحى
ه//ه/ه/	ه//ه/	ه/ه/ه/	*	//ه/ه/	ه//ه/ه/	ه/ه/ه/
مستفعلن	فاعلن	مستفعل	*	مستفعلن	فاعلن	مستفعلن

وعلى هذا النحو جاء قول الشاعر فى مصرّعه (٣) مع تخليع الضرب .

أقفر من أهله ملحوبُ فالقُطبيّاتُ فالذُئوبُ

(١) الخطيب التبريزى - الكافى فى العروض والقوافى ص ٤٢ - بإسناد الغامزة والعقد الفريد .

(٢) الخطيب التبريزى - الكافى فى العروض والقوافى ص ٤٢ - بإسناد اللسان والعقد الفريد .

(٣) الخطيب التبريزى - الكافى لعبيد بن الأبرص ديوانه ص ٥ .

ثالثاً / مخرج البسيط

هو لون من ألوان مجزوء البسيط الخارج عن وحدتى العروض والضرب بحيث تتحول مستفعلن إلى (متفعل) يحذف ساكن الوند المجموع وإسكان ما قبله فتصير (مستفعل) وهو القطع ثم يحذف الثانى الساكن وهو الخبن فتصير (متفعل) ومجموعها يسمى (تخليعاً) مثل قول الشاعر (١) ابن الرومى .

وجهك يا عمرو فيه طول		*	وفى وجوه الكلاب طيول	
مستعلن	فاعلن		مستفعل	مطولو
ه///ه/	ه//ه/		ه//ه//	ه/ه//
متفعل	فاعلن		متفعلن	مطولو
ه///ه/	ه//ه/		ه//ه//	ه/ه//

واضح أن العروض جاءت (مطولو) بوزن (متفعل) حيث أصابها القطع والخبن ومجموعها يسمى تخليعاً فالعروض مقلعة والضرب جاءت مثلها مقلعاً .
وقد جاء بعد هذا البيت قول الشاعر :

والكلب يحمى عن التوالى ولست تحمى ولا تصول
والكلب واقب وفيك غدر ففبك عن قدره سفول
بيت كما أنت ليس فيه شئ سوى أنه فضول

(١) أمين على السيد - مرجع سابق - ص ٦٧ للشاعر ابن الرومى .

النتيجة

أولاً / أن مجزوء بحر البسيط له أربعة أحوال :

١- عروض صحيحة مع الضرب الصحيح .

٢- ضرب مذيّل مع العروض الصحيحة .

٣- ضرب مقطوع مع العروض الصحيحة .

٤- عروض مقطوعة مع الضرب المقطوع .

ثانياً / إن مخلع البسيط له صورة واحدة حيث يجئ الضرب مخلعاً مع العروض المخلّعة .

(١) د. أمين على السيد - مرجع سابق - ص ٦٦ .

من وزن مجزوء البسيط

[١] قال المرقش الأصغر (١)

لابنة عجلان بالجور رسومٌ لم يتعقَّين والعهدُ قديمٌ
لابنة عجلان إذ نحن معاً وأنى حالٍ من الدهر تدومُ
يا بنة عجلان ما أصبرنى على خطوبٍ لنحتٍ بالقنومِ
كم من أختٍ ثروة رأيتَه حلَّ على ماله دهرٌ غشومٌ
ومن عريز الحمى ذى متعةٍ أضحى وقد أثيرت فيه الكلومُ
بيننا أخو نعمةٍ إذ ذهبَتْ وحوَلتْ شقوةٌ إلى نعيمِ

[٢] قال أبو العلاء المعرى (٢) (مخلع البسيط)

يموت قوم وراء قوم ويثبت الأول العزيز
كم هلكت غادة كعاب وعمرت أمها العجوزُ
أحرزها الولدان خوفاً والقبر حرز لها حريز
يجوز أن تبطن المنايا والخلد في الدهر لا يجوز

(١) د. أمين على السيد - مرجع سابق - ص ٦٦ .

(٢) الأستاذ كامل السيد شاهين - اللباب في العروض والقافية - ص ٧١ .

[٢] وقال الشاعر (١)

يا من دمي بونه مسفوك : وكل حر له مملوك
كأنه فضة منسبوكة أو ذهب خالص مسبوك
ما أطيب العيش إلا أنه عن عجل كله متروك
والخير مسودة أبوابه ولا طريق له مسلوك

[٤] قال محمود سامي البارودي (٢) (مخلع البسيط)

قال يصف الخريف

توازن الصيف والشتاء واعتدل الصبح والمساء
واصطلحت بعد طول عثب بينهما الأرض والسماء
فلا اصطحار ، ولا اكتنان ولا ابتراو ، ولا اصطلاء
تبتهج العين في رياض أنضرها الماء والهواء
منابت زرعها بهيج وغريضة ماؤها رواء
للخير في أيكها هديل وللصبا بينها مكاء
توارت الشمس عن ذراها وشب من زهرها سناء

[٥] قال أبو فراس الحمداني (٣)

تناهض القوم للمعالي لما رأوا نحوها نهوضي
تكلفوا المكرمات كدأ تكلف الشعر للعروضي

(١) د. عبدالعزيز نبوي - الإطار الموسيقي للشعر - ص ١٤٣ .

(٢) ديوان محمود سامي البارودي - شرح الدكتور محيي الدين صبحي - ص ٣١ .

(٣) ديوانه - شرح عباس عبدالساتر - ص ١٠٧ .

رابعاً / البسيط في الشعر الحر (التفعيل)

كتب بعض من الشعراء قصائدهم على بحر البسيط ، وطبيعة البحور المركبة تفرض على شعراء التفعيلة أن يجعلوا السطر الشعري مساوياً في تفاعيله لنصف البيت التقليدي ، وأحياناً يكون مساوياً لنصف الشطر مثل قول سميح القاسم (١) .

يا قيصر الروم ! قالوا الجار للجار
وأنت دارٍ بما حملتني دارُ
دمي يسيل ، ووجهي ضائعٌ ويدي
مشلولَةٌ وفمي سدوهٌ بالقار

وثمة شكل آخر للشعر الحر مع مراعاة التدوير في قول محمود درويش (٢) .

في الببال أغنيةُ
يا أخت لم تلد
نامي
لاكتبها
رأيت جسمك
محمولاً على الزرد

(١) دكتور عبدالعزيز نبوي - مرجع سابق ص ١٣٥ .

(٢) دكتور عبدالعزيز نبوي - مرجع سابق ص ١٣٦ .

وكان يرشح ألواناً

فقلت لهم !

جسمى هناك

فسدوا ساحة البلدي

كنّا صغيرين

والأشجار عالية

وكنت أجمل من أمى

ومن بلدى

من أين جاعوا

وكرم اللوز سيّجه

أهلى وأهلك

بالأشواك والكبد

خامساً / البسيط في الشعر العامي

البحر البسيط من البحور التي تستعمل بكثرة في المواويل والأشعار العامية من النوع الأول قال شاعر الموال (١) .

لو كنت أعلم بأن الوعد مدأرى
ساكنت أطلع ولا أخطر قط من دارى
وأرضى بقليله وأقول للقلب متدارى
دارى على بلوتك يا للى ابتليت دارى

ومن النوع الثانى جاء قول شاعر الفلاحين/ سليمان غريب فى قصيدة ذكرى الرحيل لكامل الشناوى (٢) .

شلت الحروف عنتره أتحدى بيها الليل
مديت سطور الوفا كانت دليل للخيل
صف الفوارس عبر يا فارس التلمة
إرتحت تحت الشجر أجنى ثمار الشيل

* * *

(١) دكتور عبدالعزيز نبوى - نفس المرجع ص ١٢١ .

(٢) نشرت بجريدة الأخبار - سنة ١٩٨٢ م .

قلبي عشق كلمتك عشقى لكل جميل
راسم نهار صحبتى ع اللاسه والمنديل
فارد شرأع مركبى والبحر عارفنى
شطى يا مصر الأمل زرعى غصون يتميل

* * *

عیدی عیدان الدرہ قمجی غناع النای
شمس حبال تنفرد توصل لبکره الجای
علمتنا کل دا یا عمنا «کامل»
«سایق علیک النبى علمتهولى إناى»

سادساً البسيط المشطور

مشطور بحر البسيط شكل جديد لم ينظم فيه القدماء ونظم فيه بعض من الشعراء المعاصرين ، ووزنه شطر فقط من البيت الأصلي التام بهذه الصورة .

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

وقد جاء على هذا الوزن قول الشاعر فتحى سعيد (١)

غدا يراق دمي في التربة الخضراء

لكل شعب ظمى يهفو لجرعة ماء

ومن ترى أعظمى سينتبت الشهداء

تخضر في الموسم سنايل الفقراء

وإذا تأملنا في تقطيع البيت الأول نجد ما يأتي :

غدا يرا	قدمى	فتثربتل	خضراء
ه//ه//	ه///	ه//ه//ه//	هه/ه/
متفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن

إن العروض والضرب جاء (خضراء) بوزن (فعلن) بمعنى أن الشاعر أدخل عليهما أولاً التشعيب بحذف أول الوند المجموع (العين) وثانياً التنزيل بزيادة نون ساكنة على الوند المجموع وهذا جاء على غير القياس في بحر البسيط .

(١) دكتور عبدالعزيز نبوي - نفس المرجع ص ١٢٧ .

وجاءت هذه القصيدة في جريدة الأهرام - السبت ١١/٣/١٩٨٥م ص ١٢ .

تَطَبِئَات

س : قطع الأبيات الآتية مع بيان حال العروض والضرب ، ثم انسبها إلى بحرهما مبيناً نوع الشعر ؟

إلى عرفات الله يا خير زائر
ويوم تولى وجهة البيت
على كل أفق بالحجاز ملائك
إذا حديت عيس الملوك فإنهم
لدى الباب جبريل الأمين براحة
وفي الكعبة الغراء رحن مرحب
وزمزم تجرى بين عينيك أعينا
عليك سلام الله في عرفات
وسيم مجالي البشر والقسمات
تزق تحايا الله والبركات
لعيسك في البيداء خير حداة
رسائل رحمانية النفحات
بكعبة قصّاد ، وركن عفاة
من الكوثر المعسول منفجرات

ب- قال أبو القاسم الشابي (٢)

الحب شعلة نور ساحر هبطت
ومزقت عن جفون الدهر أغشية
الحب روحٌ إلهي مجنحة
يطوف في هذه الدنيا فيجعلها
لواه ما سمعت في الكون أغنية
الحب جدولٌ خمر ، من تذوقه
الحب غاية آمال الحياة فما

من السماء فكانت ساطع الفلق
وعن وجوه الليالي برقع الغسق
أيامه بيضاء الفجر والشفق
تجماً جميلاً ضحوكاً ، جدّ مؤتلق
ولا تآلف في الدنيا بنو أفق
خاض الجحيم ولم يشفق من الحرق
خوفي إذا ضمنى قبري؟ وما فرقى

(١) ديوان الشوقيات - الجزء الأول - ص ٩٨ .

(٢) ديوان أبي القاسم الشابي (أغاني الحياة) ط بيروت ص ٤٥ .

ج- قال بدر شاكر السياب (١)

نافورة من ظلال ، من أزهير
ومن عصفير
جيكور جيكور يا حقلاً من النور
يا جدولاً من فراشات نطاردها
فى الليل ، فى عالم الأحلام والقمر
ينشرن أجنحة أندى من المظر
فى أول الصيف
يا بناب الأساطير
يا باب ميلادنا الموصول بالرحم
من أين جنناك ؟ من أى المقادير
من-أيما ظلم
وأى أزمنة فى الليل سرناها
حتى أتيناك أقبيلنا من العدم
أم من حياة نسيناها ؟
جيكور مسى جبينى فهو ملتهب
مسيه بالسعف
والسنبل الترف

(١) د. عبدالعزيز نبوى - مرجع سابق - ص ١٢٥ .

د- وقال أبو تمام (١)

هارون يا خير من يرجى لم يطع الله من عصاكا
لو كان بعد النبي وحى إلى ولى كنت ذاكا

هـ- وقال الشاعر (٢)

يا طالباً فى الهوى ما لا ينال وسائلاً لم يعف ذل السؤال
ولت ليالى الصبا محمودة لو أنها رجعت تلك الليال
وأعقبتهما التى واصلتها بالهجر لما رأته شيب القذال
لا تلتمس وصلة من مخلف ولا تكن طالباً ما لا ينال
يا صاح قد أخلفت أسماء ما كانت تمنيك من حسن الوصال

و- وقال سليمان غريب فى قصيدة عتاب من جاموسه

هتغشى تانى اللبن حصرخ فى وشك لع
لو انت مين فى البلد عيلتى نوات لربيع
خير ربنا ببعثو ليه تخلطو منيه
سكت ليه يا بجم انطق بقول لك هع

* * *

كم مره اشوف حضرتك بتحط كوز عن كوز
وتبيع لبن مش لبن بالغالى لللى ايعوز
والناس حداهم ثقه بيسقوا ويقولو
أطفالنا بيلظلظو من خير لبن عزوز

(١) ديوان أبى تمام - تحقيق وشرح ومحيى الدين صيحي - ص ٤٦١ يمدح الواثق بالله .

(٢) د. عبدالعزيز نبوى - نفس المصدر - ص ٢٢ .

فكرنى مره كده	نوم ضمير وابهيم
يا صنف باع نمته	لشطان بكام مليم
كرهتنى فى البشر	مرضاش اكون منهم
جاموسه لى الشرف	اكل حلال برسيم

س٢ : قطع هذه الأبيات مع بيان حال العروض والضرب ، وشكل البحر؟

أ- قال أبو فراس الحمدانى (١)

اللوم للعاشقين نوم	لان خطب الهوى عظيم
فكيف ترجون لى سلوا	وعندى المقعد المقيم
ومقلتى ملؤها دموع	وأضلعى حشونها كلوم
يا قوم انى امرؤ كتوم	تصحبنى مقلة نوم
الليل للعاشقين سر	ياليت اوقاته نوم
تديمى النجم طول ليلى	حتى اذا غارت النجوم
أسلمنى الصبح للبلايا	فلا حبيب ولا نديم

(١) ديوان أبى فراس الحمدانى - شرح عباس عبدالساتر - ص ١٥٩ .

ب- وقال محمد التهامي (١)

على نقحة الإيمان تندى المشاعر
وفى ومضة للروح ينقشع الدجى
ومهما تلظى فى لجى الليل مؤمن
لقينا من الأحداث ما لو تعرضت
وحطت علينا الحرب من كل جانب
وترتاح ألامٌ ويسكن خاطرٌ
وتطوى أمام المد لجين الدياجرُ
فلا بدّ لليل المجنح آخرُ
لها الشم من أهوالها تتناثرُ
فأتى التقينا بادرقتا الزواجرُ

ج- إذا الليل أضواني بسطت يد الهوى
تكاد تضى النار بين جوانحي
معتلى بالوصل والموت دونه
حفظت وضيعت المودة بيننا
وفيت وفى بعض الوفاء مذلة
وأذلت دمعاً فى خلائقه الكبيرُ (٢)
إذا هى أنكتها الصباية والفكرُ
إذا مت ظماناً فلا نزل القطرُ
وأحسن من بعض الوفاء لك العذرُ
لإنسانة فى الحى شيمتها الغدرُ

(١) ديوان يا إلهي لمحمد التهامي - دار البشير - ص ٤١ .

(٢) من ديوان أبي فراس الحمداني - ص ٦٤ .

البحر المديد

وزن البحر

هذا البحر نادر الاستعمال قديماً وحديثاً لثقل فيه ، وبناء أبياته على

(فاعلاتن) مرتين تتوسطهما (فاعلن) في كل شطر بهذه الصورة :

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن *** فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

وحال عروضه وضربه فيجئ كما يلي :

[١] قد تجئ العروض صحيحة والضرب مثلها صحيح مثل قول المهلهل
بيعة (١)

يا لبكر أنشروا لي كليباً * يا لبكر أين أين الفرار؟

يا لبكرن	أنشرو	لي كليب	*	يا لبكرن	أين أين	تفرارو
٥/٥//٥/	٥//٥/	٥/د//٥/	*	٥/٥//٥/	٥//٥/	٥/٥//٥/
فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	*	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن

إذن العروض (لي كليب) بوزن (فاعلاتن) جاءت صحيحة والضرب (تفرارو)

بوزن (فاعلاتن) جاء صحيحاً مثل العروض ، ولذلك قال الشاعر في هذه القصيدة .

يا لبكر إرحلوا أو أقيموا وضح الأمر وبان السرار

وينو عجل تقول لقيس ولتيم اللات سيروا فساروا

(١) دكتور محمود مصطفى - كتاب أهدى سبيل إلى علمي الخليل - ص ٥٥ .

وعلى هذا النحو جاء قول أبي العتاهية

إن داراً نحن فيها لدارٌ ليس فيها لمقيم قرارٌ
 كم وكم حلّها من أناس ذهب الليل بهم والنهارٌ
 فهمو الركب أصابوا مناخاً فاستراحوا ساعة ثم ساروا
 وهم الأحباب كانوا ولكن قدّم العهدُ وشطّ المزارُ
 عميت أخبارهم تولّوا ليت شعري كيف هم حيث صاروا

والمتمأل في حشو هذه الأبيات يجد بعضاً من التغيرات الجائزة ، ومنها :

أ- أن فاعلاتن يجوز خبئها فتتحول إلى فعلاتن // // // هـ

ب- أن فاعلن يجوز خبئها فتتحول إلى فعلن // // هـ

ومن مصرّعه قول المهلهل (٢)

يل بُكرُ أين أبن الفرارُ *** ليس لى بعد كليب قرارُ

وقول الشاعر (٢)

يا طويل الهجر لاتنسى وصلى * واشتغالى بك عن كل شغلى

يا طويل	هجرا	تتسوصلى	*	وشتغالى	بكعن	كل شغلى
هـ/هـ//هـ/	هـ//هـ/	هـ/هـ//هـ/	*	هـ/هـ//هـ/	هـ//	هـ/هـ//هـ/
فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	*	فاعلاتن	فعلن	فاعلاتن

(١) د. عبد العزيز نوبى - الإطار الموسيقى للشعر - ص ١٨١ .

(٢) د. أمين على السيد - فى علمى العروض والقافية - ص ٧٢ .

[٢] قد تجيء العروض محذوفة وضربها مقصور مثل قول الشاعر (١)

لا يغررن امرء عيشه * كلّ عش صائرٌ للزوال

لا يغررن	امرء	عيشه	*	كلّ عش	صائرٌ	للزوال
ه/ه//ه/	ه//ه/	ه/ه//ه/	*	ه/ه//ه/	ه//ه/	هه//ه/
فاعلاتن	فاعلن	فاعلا	*	فاعلاتن	فاعلن	فاعلات

واضح أن العروض جاءت (عيشه) بوزن (فاعلا) حيث حذف السبب الخفيف (تن) وهو الحذف والضرب جاء (لزوال) بوزن (فاعلات) حيث حذف ساكن السبب الخفيف (التون) وسكن ما قبله (التاء) وهو القصر ، فالعروض محذوفة وضربها مقصور .

ومن مصرّعه جاء قول الطرماح (٢)

شتّ شعب الحى بعد التمام وشجاك ليوم ربّع المقام

وعلى هذا النحو جاء قول الشاعر (٣) -

يا وميض البرق بين الغمام	لا عليها بل عليك السلام
إن في الأحداج مقصورة	وجهها يهتك ستر الظلام
تحسب الهجر حلالاً لها	وترى الوصل عليها حرام
ما تأسيك لذار خلّت	ولشعب شت بعد التمام
إنماذكرك ما قد مضى	ضله مثل حديث المنام

(١) الخطيب التبريزي - مرجع سابق - ص ٢٢ .

(٢) الخطيب التبريزي - مرجع سابق - ص ٢٣ .

(٣) د . عبدالعزيز نبوي - مرجع سابق - ص ١٨٢ .

[٢] قد تجيء العروض محذوفة والضرب محذوف مثل قول الشاعر (١)

مستهام دمعهُ سائِحُ * بين جنبيه هوى قَادِحُ

مستهام	دمعهُ	سائِحُ	*	بين جنبيه	هى هون	قَادِحُ
ه/ه//ه/	ه//ه/	ه//ه/	*	ه/ه//ه/	ه//ه/	ه//ه/
فاعلاتن	فاعلن	فاعلا	*	فاعلاتن	فاعلن	فاعلا

إن العروض جاءت (سائحو) بوزن (فاعل) حيث حذف السبب الخفيف وهو الحذف ، أما الضرب فجاء (قادحو) بوزن (فاعل) محذوفاً أيضاً .

ومن مصرعته جاء قول الشاعر (٢)

زعم النعمان ملك العربُ ليس ينجى من عصاه الهربُ

وعلى هذا النحو جاء قول الشاعر (٣)

عاتبٌ ظننتُ له عاتبا	رَبِّ مطلوب غدا طائبا
من يتب عن حب معشوقه	لست عن حبي له تائبا
فالهوى لى قدر غالب	كيف أعصى القدر الغالبا
ساكن القصر ومن حلّه	أصبح القلب بكم ذاهبا
اعلموا أنى لكم حافظ	شاهداً ما عشت أو غائبا

(١) كامل السيد شاهين - الباب فى العروض والقافية - ص ٨٧ .

(٢) الخطيب التبريزى - نفس المرجع ص ٢٢ .

(٣) عبدالعزيز نبوى - مرجع سابق - ص ١٨٢ .

٤] قد تجيء العروض محذوفة والضرب أبتراً مثل قول الشاعر (١)

إنما الذلفاء يا قوينة * أخرجت من كيس دهقان

قانى	كيسده	أخرجت	*	قوتن	قاعيا	إنمذذل
ه/ه/	ه//ه/	ه/ه//ه/	*	ه//ه/	ه//ه/	ه/ه//ه/
فاعل	فاعلن	فاعلاتن	*	فاعلا	فاعلن	فاعلاتن

العروض جاءت (قوتن) بوزن (فاعلا) محذوفة والضرب جاء (قانى) بوزن (فاعل) حيث حذف أولاً السبب الخفيف وهو الحذف ثم حذف ثانياً ساكن الوجد المجموع (الألف) وسكن ما قبله (اللام) وهو القطع فصار فاعل ، واجتماع الحذف والقطع يسمى بتراً فالضرب أبتراً .

ومن مصرعه قول الشاعر (٢)

ما يهيج الشوق من دارٍ ، أورمادٍ بين أحجارٍ

وعلى هذا نلحوا جاء قول الشاعر (٣)

أى تفاح ورمانٍ يجتنى من خوط ريحانٍ
أى ورد فوق خديداً مستنيراً بين سوسانٍ
وثن يعبد فى روضة صيغ من در ومرجانٍ

(١) الخطيب التبريزى - مرجع سابق - ص ٢٤ .

(٢) الخطيب التبريزى - مرجع سابق - ص ٢٤ .

(٣) عبدالعزیز نبوی - مرجع سابق - ص ١٨٢ .

هـ] قد تجيء العروض محذوفة مخبونة ويحيى الضرب مثلها وهذا في

قول الشاعر طريقه (١)

للفتى عقلٌ يعيش به * حيث تهدي ساقه قدمه

بلفتى عق	لن يعي	شبهى	* حيثتهدى	ساقه	قدمه
ه/ه/ه/ه/	ه/ه/	ه/ه/ه/ه/	* ه/ه/ه/ه/	ه/ه/	ه/ه/ه/ه/
فاعلاتن	فاعلن	فعلا	* فاعلاتن	فاعلن	فعلا

إن العروض (شبهى) بوزن (فعلا) حيث حذف الثانى الساكن وهو الخين
ثم جاءت محذوفة وجاء الضرب (قدمه) بوزن (فعلا) مخبوناً محذوفاً مثل العروض.

ومن مصرعه قول طريقه بن العبد (٢)

أشجاك الربيع أم قدمه * أم رماد دارس حنمة

وعلى هذا الوزن جاء قول حافظ إبراهيم (٣)

ما لهذا النجم فى السحر	قد سها من شدة السهر
خلته يا قوم يؤنسى	إن جفانى مؤنس السحر
يا لقومى إننى رجل	أفنت الأيام مصطبرى
أسهرتتى الحادثات وقد	نام حتى هاتف الشجر
والدجى يخطو على مهل	خطونى عز وذى خفر

(١) الخطيب التبريزى - نفس المرجع - ص ٢٤ .

(٢) الخطيب التبريزى - نفس المرجع - ص ٢٥ .

(٣) ديوان حافظ إبراهيم - الجزء الثانى ص ١٢٢ - شرح أحمد أمين وأخران .

٤] قد تجئ العروض محذوفة مخبونة وضربها أبتراً مثل قول عدي بن زيد (١)

ربّ قارٍ بت أرمقها *			تقضمُ الهندي والغارا		
رَبِّقَارٍ	بِتْ	أَرْمِقْهَا	*	تَقْضُمُ	الْهِنْدِيَّ وَالْغَارَا
ه/ه/	ه//ه/	ه///	*	ه//ه/ه/	ه/ه/
فاعلتن	فاعلن	فعلا	*	فاعلاتن	فاعلن

إذن العروض محذوفة مخبونة بوزن (فعلا) والضرب جاء أبتراً بوزن (فاعل)

ومن مصرّعه قول عدي بن زيد (٢)

يا لبيني أوقدي النارا * إن من تهوين قد حارا

وعلى هذا جاء قول الأبيودري (٣)

وظباء من بني أسد : يهوذا القلب مأهول
زوت والظلماء عاكفة : وقناع الليل مسدول

(١) الخطيب التبريزي - مرجع سابق - ص ٢٥ .

(٢) الخطيب التبريزي - مرجع سابق - ص ٣٦ .

(٣) كامل السيد شاهين - مرجع سابق - ص ٨٨ .

النتيجة

أن عروض بحر المديد

١- تكون صحيحة وضرريها صحيح مثلها .

٢- تكون محذوفة ووجئ ضرريها :

(أ) محذوفاً مثلها .

(ب) أو أبتراً .

(ج) أو مقصوراً .

٣- قد تجئ العروض مخبونة محذوفة ووجئ ضرريها :

(أ) مخبوناً محذوفاً مثلها .

(ب) أو أبتراً .

من وزن المديد

١- قال عمر بن أبي ربيعة (١)

أيها القائل غير الصواب
لا تلمنى فى الربى ، وأمست
هى والله الذى هوربى
أكرم الأحياء طراً عيناً
لقيتنا فى الطواف وصدت
عابتتنى ساعة ، وهى تبكى
وكفى بى مدرها لخصوم

أمسك النصح وأقلل عتابى
عدلت للنفس برّد الشراب
صادقاً أحلف غير الكذاب
عند قرب منهم واغتراب
إذ رأته هجرى لها واجتبابى
ثم عزت خلّتى فى الخطاب
لسواها ، عند جدّ تناب

٢- قال أبو تمام (٢)

لو تراه يا أبا الحسن
قمرأ ألقى جواهره
كل جزء من محاسته
لى فى تركيبه بدع
بأبى الأنصار من نقر
قمرأ أوفى على الغصن
فى فؤادى جرهر الحزن
فيه أجزاء من الفتن
شغلت قلبى عن السنن
نصروا سقمى على بدنى

(١) ديوان عمر بن أبي ربيعة - تحقيق د. فوزى عطوى الجزء الأول ص ٢٧ .

(٢) ديوان أبي تمام - شرح د. محيى الدين صبيحى - الجزء الثانى ص ٤٥٦ .

رَبِّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثَعْلَبٍ مَخْرَجٍ كَفَيْهِ مِنْ سِتْرِهِ
قَدْ أَتَتْهُ الْوَحْشُ وَارِدَةٌ فَتَنَحَّى النَّزْعَ فِي يَسْرِهِ
قَرِمَاهَا فِي فَرَائِصِهَا بِإِزَاءِ لِحُوضِ أَوْ عَقْرِهِ
مَطْعَمٍ لِلصَّيْدِ لَيْسَ لَهُ غَيْرَهَا كَسَبٌ عَلَى كِبْرِهِ

(١) ديوان امرؤ القيس .

البحر الخفيف

أولاً / التام وزن البحر

يتركب بحر الخفيف التام من (فاعلاتن) مرتين بينهما (مستفَع لُنْ) في كل شطر بهذه الصورة :

فاعلاتن مستفَع لُنْ فاعلاتن فاعلاتن مستفَع لُنْ فاعلاتن

والمتأمل في التفعيلة الثانية يجد أنها كتبت (مستفَع لُنْ) في هذا البحر لأن العروضيين اتفقوا على أنها تتركب في هذا البحر من سببين خفيفين بينهما وتدمفروق وهو تَفَعٌ والذي دعاهم لهذا أن هذا البحر حينما يجي مجزوءاً فإن (مستفَع لُنْ) لا يجوز أن يدخلها طي - وهو حذف الرابع الساكن ، إذ أن الطي زكاف والزحاف لا يدخل إلا على ثواني الأسباب والساكن الرابع هنا يقع في الوند المقروق ومن ثم لا يجوز حذفه ، ولكن إذا حذف الساكن في السبب الخفيف (لُنْ) وسكن ما قبله فذلك (قصر) لاقطع ، والقصر لون من لوني مجزوء بحر الخفيف فيصير (مستفَع لُنْ) .

أما حال عروض وضرب تام بحر الخفيف فيجتان كما يلي :

[١] قد تجي العروض صحيحة والضرب مثلها صحيح مثل قول
الأعشى (١)

(١) الخطيب التبريزي - مرجع سابق ص ١٠٩ .

حلّ أهلى ما بين درنا فبادوا * لى وحلّت علويّة بالسخال

حلّ أهلى	ما بين در	نا فبادوا	* لى وحلّت	علويّتين	بسخالى
ه/ه//ه/	ه//ه/ه/	ه/ه//ه/	* ه/ه//ه/	ه//ه/ه/	ه/ه//ه/
فاعلاتن	مستقع لن	فاعلاتن	* فاعلاتن	مستقع لن	فاعلاتن

إذن العروض جاءت (نا فبادوا) بوزن (فاعلاتن) فهي صحيحة والضرب جاء (بسخالى) على وزن (فاعلاتن) فهو صحيح أيضاً .

وقد جاء على مصرّع هذا البحر قول الشاعر (١) .

ليت ما فات من شبابى يعود * كيف والشيب كل يوم يزيد

ليت ما فات	من شبابى	يعود	* كيف والشيب	كل يوم	يزيد
ه/ه//ه/	ه//ه//	ه/ه//ه/	* ه/ه//ه/	ه//ه//	ه/د//ه/
فاعلاتن	متقع لن	فاعلاتن	* فاعلاتن	متقع لن	فاعلاتن

العروض صحيحة والضرب مثلها صحيح .

وعلى هذا النحو جاء قول عنترة بن شداد (٢) .

حار بينى يا نائبات الليالى
 واجهدى فى عداوتى وعنادى
 إن لى همة أشد من الصخ
 وسناناً إذا تعسفت فى الليلى
 عن يمينى وتارة عن شمالى
 أنت والله لم تلم ببالى
 خر أقوى من راسيات الجبالى
 لهدانى وردنى عن ضلالى

(١) الخطيب التبريزى - مرجع سابق ص ١١٠ .

(٢) ديوان عنترة بن شداد - مطب بيروت ص ١١٢ .

وجواداً ما سار إلا سرى البر ق وراه من اقتداح النّعالى
يفتدنى بنفسه وأفديّ به بنفسى ومالى يوم القتال

[٢] قد تجىّ العروض صحيحة مع الضرب المحذوف مثل قول الشاعر (١)

ليت شعرى هل ثم هل آتينهم * أم يحولن من دون ذاك الردى

ليتشعرى	هل ثمهل	ءآتينهم	* أم يحولن	من دونذا	كرردى
ه/ه//ه/	ه//ه/ه/	ه/ه//ه/	* ه/ه//ه/	ه//ه/ه/	ه//ه/
فاعلاتن	مستقلن	فاعلاتن	* فاعلاتن	مستقلن	فاعلا

واضح أن العروض جاءت صحيحة ، أما الضرب فنجاء (كرردى) بوذن

(فاعلا) حيث حذف السبب الخفيف (تن) وهو الحذف فالضرب محذوف .

ومن مصرّعه جاء قول الشاعر (٢)

ما على طول ذى الحياة أسف كلّ حى مصيره للتلّف

وعلى هذا النحو جاء قول جميل بن معمر (٣)

واقفاً فى ديار أمّ حسين	من ضحى يومه إلى أصله
يا خليلي إن أمّ حسين	حين يدنو الضجيج من علله
روضة ذات حنّوة وخزامى	جاء فيها الربيع من سبله

(١) الخطيب التبريزى - نفس المرجع ص ١١٠ .

(٢) الخطيب التبريزى - مرجع سابق ص ١١٠ .

(٣) ديوان العزيرين - شرح دكتور يوسف عيد - ص ١٤١ .

ومن مصرّعه جاء قول الشاعر (١)

إن قلبى فى حببكم موثّقٌ وفؤادى متن هجركم مقلّفٌ

ومن الأبيات التى مثل بها العروضيون فى سلامه الحشو من الزجاف
قول الشاعر :

إن قدرنا يوماً على عامرٍ نمثّل منه أو ندعه لكم

وعلى هذا النحو جاء قول العقاد (٢)

وردت فميم أنت ضاحكةٌ	يلمح البشر منك من لمحا
ميم هذا الجمال يحزنتنى	رونقٌ فيه كان لى فرحا
كنت أهوى الورود أصلحها	ما لذكرى الحبيب قد صلحا
هو فى نيتى هديته	وهو فوق الغصون ما برحا
وإخال القبول يرمقه	واضحاً فيه كلما وضحا

(١) الخطيب التبريزى - مرجع سابق ص ١١١ .

(٢) كامل السيد شاهين - مرجع سابق .

النتيجة

إن الخفيف التام تجئ عروضه فى صورتين :

[١] تكون صحيحة وضربها يجئ معها :

(أ) صحيحاً مثلها وهو الأعم الأشيع .

(ب) أو محنوقاً وهو نادر .

[٢] تكون عروضه محذوفة ويجئ معها الضرب :

محنوقاً لاغير وهذا قليل .

من وزن بحر الخفيف

أ- قال أبو تمام (١)

لى حبيب عصيت فيه النصيحا ليس سمحاً ولا بخيلاً شحيحا
كلما قلت قد رثى لسقامى زاد قلبى بهجره تبريحيا
إن فى الصدر والحشا حرقات يت منها يا صاحبي مستريحا
فأثبنتى من القطيعة بالوصد ل وإلا فاردد فؤادى صحيحا

ب- قال عمر بن أبى ربيعه (٢)

أصبح القلب قد صحا وأنايا هجر اللهو والصبا والريابيا
كنت أهوى وصالها فتجنت ذنب غيرى فما تمل العتابيا
فتعزيت عن هواها لرشدى حين لاح القذال منى فشابيا
بعثت للوصلال نحوى وقالت إن لله دره كيف تابيا
من رسول إليه يعلم حقاً أجمع اليوم هجرة واجتنبابيا

ج- وقال أبو القاسم الشابي (٣)

عذبة أنت كالطفولة كالأحـ لام كاللحن ، كالصباح الجديد
كالسمااء الضحوك كالليلة القمـ حراء كالورد . كابتسام الوليد

(١) ديوان أبى تمام - شرح د. محيى الدين صبيحى - الجزء الثانى - ص ٤١٤ .

(٢) ديوان عمر بن أبى ربيعه - ص ٤٨ .

(٣) ديوان أبى القاسم الشابي - ص ١٢١ .

يا لها من وداعة وجمال
 سالها من طهارة تبعث التق
 يا لها رقة تكاد يرفأ ال
 أى شئ تراك؟ هل أنت فينيب
 لتعيد الشباب والفرح المع
 أم ملاك الفردوس جاء إلى الأر
 أنت روح الربيع تختال في الدن
 وتهب الحياة سكرى من العط

د- وقال الإمام البوصيرى فى همزته (١)

كيف ترقى رقيق الأنبياء
 لم يساووك فى علاك وقدحا
 إنما مثلوا صفاتك لنا
 أنت مصباح كل فضل فما تص
 ويح قوم جفوا نبياً بأرض
 وسلوه وحن جذعاً إليه

هـ - وقال على محمود طه

ذكرينى فقد نسيت ويا
 وارفعى وجهك الجميل أرى
 رب نكرى تعيد لى طربى
 كيف هذا الحياء لم يذب

(١) الأدب العربى وتاريخه - مرجع سابق ص ٥٧ .

و- قال عباس محمود العقاد (١)

ثمّ ولى الهوى وأعقبني نظراً ينكر النهار ضحى
فإذا الورد غصه وشجى يتراعى بالهجر لى شبحا
وإذا الزهر كاليتيم إذا راق فى العين حسنه جرحا
كان للحب زينة فغداً أثراً فوق لحدّه طرحا
الذبول الذبول أرفق بى من رواء يزيدنى ترحا

ن- قال جودج جرداق فى قصيدة (هذه ليلتى) غنتها أم كلثوم :

هذه ليلتى وحلم حياتى بين ماضٍ من الزمان وأتى
الهوى أنت كله والأمانى فاملأ الكأس بالأمانى وهاتى

* * *

يا حبيبى طاب الهوى ما علينا ان حملنا الأيام فى راحتنا
صدفة أهدت الوجود إلينا فأتاحت لقاغنا فالتقينا

* * *

فى بحار تئن فيها الرياح ضاع فيها المقداف والملاح
كم أزلنا اللقاء منّا مساءً كل ليلٍ إذا التقينا صباحاً

(١) كامل السيد شامين - المرجع السابق - ص ٨١ .

ثانياً / الخفيف المجزوء

وزن البحر

يتركب مجزوء بحر الخفيف من فاعلاتن مستقع لن في كل شطر بهذه الصورة :

فاعلاتن مستقع لن فاعلاتن مستقع لن

أما حال عروضه وضربه فيجيبان كما يلي :

[١] عروض صحيحة وضرب صحيح مثل قول الشاعر (١)

ليت شعري ماذا ترى أمُّ عميرٍ في أمرنا

ليت شعري	ماذا ترى	أمم عمرن	في أمرنا
٥/٥//٥/	٥//٥/٥/	٥/٥//٥/	٥//٥/٥/
فاعلاتن	مستقع لن	فاعلاتن	مستقع لن

إذن العروض جاءت (ماذا ترى) بوزن (مستقع لن) صحيحة والضرب جاء

(في أمرنا) صحيحاً أيضاً .

ومن مصرّعه جاء قول يزيد بن معاوية (٢)

أسلمى أمّ خالدٍ ربّ ساعٍ لقاعدٍ

وعلى هذا النحو جاء قول البهاء زهير (٣)

إن شكا القلب هجركم مهّد الصب عنركم
شرفّوني بزودة شرفّ الله قدركم

(١) الخطيب التبريزي - نفس المرجع - ص ١١١ .

(٢) الخطيب التبريزي - نفس المرجع - ص ١١٢ .

(٣) كامل السيد شامين - مرجع سابق - ص ٨٢ .

وقال عمر بن أبي ربيعة (١) -

قل لهندٍ وتربها قبل شحط النوى غدا
إن تجودي قطالما بت ليلي مسهدا
أنت في ودِّ بيننا خير ما عندنا يدا
حين تدلي مضفراً حالك اللون أسودا

[٢] ضربٌ مقصورٌ مع العروض الصحيحة مثل قول الشاعر (٢)

كل خطبٍ إن لم تكو نوا غضبتم يسيرُ

كل خطبٍ	إن لم تكو	نوا غضبتم	يسيرُ
ه/ه//ه/	ه//ه/ه/	ه/ه//ه/	ه/ه//
فاعلاتن	مستقع لن	فاعلاتن	متقع ل

العروض جاءت صحيحة ولكن الضرب جاء (يسير) بوزن (متقع ل) حيث حذف ساكن السبب الخفيف (النون) وسكن ما قبله (اللام) وهذا هو القصر فالضرب مقصور وهذا الوزن نادر في الشعر العربي .

وقد جاء من مصرعه قول الشاعر (٢)

قد أتانى الرسولُ والهوى لى قبتولُ

(١) ديوان عمر أبي ربيعة - ص ٩٨ .

(٢) الخطيب التبريزي - مرجع سابق - ص ١١٢ .

(٣) الخطيب التبريزي - مرجع سابق - ص

وعلى هذا النحو جاء قول بن الطاهر المجذوب (١)

ما القوافي المباني ما اختيار المعاني
بعد سبع المثاني ما عسى أن يقالا

النتيجة

أن الخفيف الجزوء عروضه دائماً صحيحة أما ضربه فيجئ:

١- صحيحاً مثل العروض .

٢- أو مقصوراً وهذا نادر .

(١) كامل السيد شاهين - مرجع سابق - ص ٨٢ .

من وزن مجزوء بحر الخفيف

أ- قال أبو تمام (٢)

حسراتٌ عواطفٌ وسبقامٌ موالفٌ
وفؤادٌ معدَّبٌ ودموعٌ نوارفٌ
يا قريب المزار لا كنهٌ لا يساعفٌ
نصبُ عيني خيال وجء هك بالشوق واقفٌ
أينما كنت سيدي طاف بي منك طائفٌ

ب- وقال محمود غنيم عن العيد والأزمة

ها هو العيد قد أطلُّ ما تواري من الخنجلُ
حل ضيفاً ولا قرى لا على الرحب إذ نزل
ما لدينا ضحية أو جديد من الحللُ
يا العيد مسالمٌ لم يخف بطشه حملُ
يسرح الطير أمنا فيه والناس في وجلُ

ج- قال سيف الدولة الحمداني (٢)

لك جسمي تعلُّه فدمي لم تجلُّه
لك من قلبي المكا ن فلم لا تحلُّه

(١) ديوان أبي تمام - ص ٤٣٩ .

(٢) ديوان أبي فراس الحمداني - ص ٢٠٥ .

فارتجل أبو فراس الحمداني (١)

أنا إن كنت مالكا فلي الأمر كله

د- قال محمود سامي البارودي (٢)

من لقلبي بشادن لم يمتنع بحظه
قد سباني بطرفه وشجاني بلفظه
كل شيء سيرعوي غير قلبي ولحظه

ه- وقال مترجماً من الفارسية (٣)

هتف الديك سُحْرَةً فاصطيحنا لهتفه
بشراب كَعَيْنِهِ وكباب كعرفه

(١) ديوانه ص ٢٠٦ .

(٢) ديوانه ص ٣١١ .

(٣) ديوانه ص ٢٥٥ .

ثالثاً / الخفيف في الشعر التفعيلي

لقد برع بعض من شعراء التفعيلة في استخدام الشطر الشعري لتفعيلات

بحر الخفيف التام ، ونموذج ذلك من قصيدة للشاعر عبداللطيف عقل (١) .

يرسم الصمت حول عيني حالة

والتلوَّى على النهار انتظار

وإذا قطعنا هذين السطرين نرى ما يلي :

يرسمصم	تحولعى	نى هالتن	وتتلوى	علئها	رنتظارو
فاعلاتن	متقع لن	مستقع لن	فاعلاتن	متقع لن	فاعلاتن

ثم يسير الشاعر على هذا الوزن مع مراعاة التدوير فيقول :

أشرب الخوف

لا تخافى انتظرنا

انت لاتدركين معنى الجهالة

ناصل الوجه لاتنز حروقى

والعصا يرمى عينيك صارت

أغنيات ألم من حولها الخوف

لاتموت الحروف فالوجد حاله

وعلى هذا النحو جاء قول أدونيس في مطلع قصيدة بعنوان

«هذا هو إسمى»

خبره مُثْمَرٌ بعرش حول الرأس حلم تحت الوسادة أيامى

ثقبٌ فى جيبى اهترأ العالم

(١) د. عبدالعزيز نبوى - مرجع سابق - ص ١٥٥ .

تطبيقات

س: قطع الأبيات الآتية مع بيان حال العروض والضرب؟ ثم انسبها إلى بحرهما مبيناً نوع الشعر؟

أ- قال حافظ إبراهيم

وقب الخلق ينظرون جميعاً
وبناة الأهرام في سالف الدهر
أنا تاج العلاء في مفرق الشر
أى شئ في الغرب قد بهر النا
فترايى تير ونهرى فرات
أينما سرت جدول عند كرم
ورجالى لو أنصفوهم لسانوا
كيف أبنى قواعد المجد وحدى
بر كفونى الكلام عند التحدى
ق ودرآته فرائد عقدى
س جمالا ولم يكن منه عندى
وسمائى مصبولة كالفرند
عند زهر مدثر عند رند
من كهول ملء العيون ومرد

ب- قال تايب شرأ

إن بالشعب الذى نون سلع
خلف العبه على وولى
خير ما تابنا مصمئل
لقتيلا بمة ما يطل
أنا بالعبه له مستقل
جل حتى بق فيه الأجل

ج- قال على الجارم

طائر يشبو على فنن
قام والأكوان صامته
جند الذكرى لذى شجن
ونسيم الصبح فى وهن

هاج في نفسى وقد هدأتُ
 هزّه شوق إلى سكن
 ويك لا تجزع لنازلة
 قديراك الصبح فى حلب
 لوعة لولاه لم تكن
 فبكى للأهل والسكن
 ما لظير الجومن وطن
 ويراك الليل فى عدن

د- قال شوقى فى حوار بين ليلى وقيس

ليلى : تبنى قيسُ ما الذى
 لك فيها قصائدُ
 كلّ ظبىّ لقيتهُ
 أترى قد سلوتنا
 لك فى البيد من وطرُ
 جاوزتها إلى الحضرُ
 صفت فى جیده الدرُ
 وعشقت لها الأخرُ

قيس : غرت ليلى من المها
 حببَ البید أنها
 لست كالغيد لا ولا
 والمها منك لم تغرُ
 بك مصبوغة الصُور
 قمرُ البید كالقمرُ

ه- قال أبو تمام (١)

خالس احظاً على دهمش
 قد رمى قلبى بلحظته
 نقشت كف الملاحه فى
 عطشى يروى بقبلته
 ناظرٌ من طرف منجمش
 سهم عينيه فلم يطش
 وجنتيه أطرف النقش
 فمتى رى من العطش

(١) ديوان أبى تمام - مرجع سابق - ص ٤٢٢ .

و- قال أبو القاسم الشابي (١)

أيها الحب أنت سرّ بلائي
وتحولي وأدمعي وعذابي
أيها الحب أنت سرّ وجودي
وشعاعي ما بين ديجور دهري
يا سلاف القواد يا سم نفسي
ألهيب يثور في روضة النفس
ليت شعري يا أيها الحب قل لي:

ن- وقال شاعر (٢)

أيها الحادي بنا صابنا
منعماً عرج على طيئ
يبتغي بعد الصدى رياً
بفتى يهوى لها طياً

ل- قال أدونيس (٣)

جُزُرٌ للهب تصعد فيها
آسيا يصعد الغد انطفأت شمس حلمنا
بغير ما هجس الليل / نهاري يقاسى باللهب
استصرخت بصوت الشعوب
يفتح الكون يغوى

(١) ديوان أبي القاسم الشابي - ص ٤٥ .

(١) كامل السيد شاهين - مرجع سابق - ص ٨٧ .

(٢) د. عبد العزيز نيزي - مرجع سابق - ص ١٦٢ .

س٢: قارن بين هذين النموذجين الآتيين من حيث البحر وأوزانه ، وحالي العروض والضرب في كلٍ؟ من قول محمود سامي البارودي (١)

(١) يا ناصر الحق على الباطل
جار على ضعفى بسطانه
أخرجنى عما حوته يدي
من غير ننب ، سوى منطق
خذ لى بحقى من يدي ماطنى
ومارثى للمدمع الهاطل
من كسبى الحر بلا ناطل
ذى رونق كالصارم القاطل
نحر العدا فى الوهج الساطل
ففضل ربي حلية العاطل

ب- وقال وهو مريض (٢)

دع حبيب القلب يا سقم
كيف حل السقم فى بدن
يا لها من لوعة شعبت
منبعونى عن زيارته
فبنفسى لا به الألم
نلت من حسنه النعم
ركن قلبى وهو ملتئم
وحمى قلبى له حرم
أنا راض بالذى حكموا
ليتهم قالوا بما علموا
والهوى من شأنه التهم
اتهمونى فى موته

(١) ديوان محمود سامي البارودي - ص ٤٤١ .

(٢) ديوان محمود سامي البارودي - ص ٤٩٨ .

س٣: قَطَّعْ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ مَعَ بَيَانِ حَالِ الْعُرُوضِ وَالضَّرْبِ ؟ ثُمَّ انْسِبْهَا إِلَى بَحْرِهَا .

(أ) قَالَ كَامِلُ الشُّتَاوِيِّ فِي قَمِيْدَةِ (لَسْتُ قَلْبِي)

غَنَّاها عَبْدِ الْحَلِيمِ حَافِظٌ .

كَيْفَ يَا قَلْبَ تَرْتَضِي	وَطَعْنَةَ الْغَدْرِ فِي خَشْوَعٍ
وَتَدَارِي جُحُودَهَا	فِي رِءَاءِ مِنَ الدَّمْعِ
لَسْتُ قَلْبِي وَإِنَّمَا	خَنَجَرٌ أَنْتَ فِي الضَّلْوَعِ
أَوْ تَدْرِي بِمَا جَرِي	أَوْ تَدْرِي دَمِي جَرِي
أَخَذْتَ يَقْظَتِي رَلِمَ	تَعْطَنِي هِدَاةَ الْكُرَى
رَفَعْتَنِي إِلَى الذَّرَا	وَرَمْتَ بِي عَلَى الثَّرَى

البحر المنسرح

أولاً، التام

وزن البحر

يبنى بحر المنسرح على : (مستفعلن ، مفعولات ، مستفعلن) في كل شطر

بهذه الصورة :

مستفعلن مفعولات مستفعلن *** مستفعلن مفعولات مستفعلن

أما حال عروضه وضربه فيجئان كما يلي :

[١] تجيء العروض صحيحة مع الضرب المطوي مثل قول الشاعر (١)

إن ابن زيد لازال مستعملاً * للخير يفشى في مصره العرفا

إنتبزي	دن لازال	مستعملن	*	للخريف	شى فى مصر	هل عرفا
ه//ه/ه/	/ه/ه/ه/	ه//ه/ه/	*	ه//ه/ه/	/ه/ه/ه/	ه//ه/ه/
مستفعلن	مفعولات	مستفعلن	*	مستفعلن	مفعولات	مستفعلن

إذن العروض (مستعملن) بوزن (مستفعلن) فهي صحيحة والضرب (هل

عرفا) بوزن (مستفعلن) حيث حذف الرابع الساكن (الفاء) وهو الطي فالضرب مطوي .

(١) الكافي - الخطيب التبريزي - مرجع سابق - ص ١٠٢ .

ومن مصرعه جاء قول الشاعر (١)

إِن سَلِمِي وَاللَّهُ يَكُوِّهَا	*	ضُنْتُ بِشَىْ مَا كَانَ يِرْزُوْهَا
إِنْتَسَلِي	مِي وَوَلَاهُ	يَكُوِّهَا
ه///ه/	/ه/ه/ه/	ه///ه/
مستعلن	مفعولات	مستعلن
مستعلن	*	مستعلن
مستعلن	مفعولات	مستعلن
مستعلن	*	مستعلن
مستعلن	مفعولات	مستعلن

العروض صحيحة برغم الطي لأنه غير لازم ، أما الضرب فقد جاء مطوياً .

وعلى هذا الوزن جاء قول أبي تمام (٢)

الحسن جزءٌ من وجهك الحسنِ	يا قمرأً موفياً على عُصنِ
إِن كُنتِ فِي الحسَنِ واحداً فَتَنَا	يا واحد الحسَنِ واحد الحزَنِ
كل سقامٍ تراهُ فِي أحدِ	فذاك فرعٌ والأصلُ فِي بدَنِ
كوا من الحبِّ قبل كونك فِي	أفئدة العاشقين لم تكنِ

وجاء قول محمود سامي البارودي (٣) وهو بسرتديب

واطول شوقى إليك يا وطنُ	وإن عرنتى بحبِّك المحنُ
أنتَ المنى والحديث إن أقبل الصـ	صبح وهمى إن رنق الوسنُ
فكيف أنساك بالمغيب ولى	فيك فؤادٌ بالود مرتهنُ

(١) الكافي - الخطيب التبريزي - مرجع سابق - ص ١٠٤ .

(٢) ديوان أبي تمام - الجزء الثاني - ص ٤٥٨ .

(٣) ديوان محمود سامي البارودي - شرح على عبدالمقصود عبدالرحيم - ص ٥٦٢ .

لست أبالى وقد سلمت على الدُّ هُرِّ إِذَا مَا أَصَابَنِي الْحَزَنُ
 لیت برید الحمام یخبرنی عَنْ أَهْلِ وُدِّي ؛ فلی بهم شَجْنُ
 أھم علی الدُّ ، أم طاف بهمُ واش أراهم خلاف ما یقنوا ؟
 فإِنْ نَسَوْنِي فَذُكِّرْتِي لَهُم وكيف ينسى حیاته البَدْنُ ؟

[٢] قد یجئ الضرب مقطوعاً مع العروض الصحيحة مثل قول الشاعر (١) -

ما هیج الشوق من مطوِّقةٍ	* قامت علی بآنة تغنینا
ماهیجش شوق من مٌ طووقتن	* قامت علی باننتت غثنینا
مستعلن مفعلات مستعلن	* مستعلن مفعلات مستعلن
مستعلن مفعلات مستعلن	* مستعلن مفعلات مستعلن

إذن العروض جاءت صحيحة برغم الطور ، أما الضرب فجاء بوزن (مستفعل) حيث - ذف ، ساكن الوند المجموع وسكن ما قبله وهو القطع فجاء الضرب مقطوعاً .

وعلى هذا النحو جاء قول البحتري (٢) بالتصريح

فی أي حین رأیت مولاتی فی خیر حین وخیر میقات
 تقبل محفوفةً محاسنها بأعین الناس والإشارات

(١) الخطيب التبريزي - مرجع سابق - ص ١٠٥ .

(٢) د . عبدالعزيز نبي - مرجع سابق - ص ١٧٥ .

وعلى هذا الوزن قال أبو العتاهية (١)

يضطرب الخوف والرجاء إذا	حرك موسى القضيبة أو فكر
ما أبين الفضل في مغيب ما	أورد من رأيه وما أصدر
عليه تاجان فوق مفرقة	تاج جلال وتاج إخبار
يقول للريح كلما عصفت	هل لك يا ريح في مباراتي

النتيجة :

إن تام بحر المنسرح تجيء عروضه صحيحة ، أما ضربه فيجئ :

١- مطرباً .

٢- أو مقطوعاً .

(١) د. محمود مصطفى - أهدى سبيل إلى علمي الخليل ص ١١١ شرح نعيم زوزود .

ثانياً / منهوك بحر المنسرح

وزنه

يتركب منهوك المنسرح من تفعيلتين فقط في البيت الواحد بهذه الصورة :

مستفعلن مفعولات

أما حال عروضه وضربه فيجئان كما يلي :

١ [موقوفين مثل قول هند بنت عتبة

صبراً بنى عبد الدار

صبراً حماة الأديار

ضرباً بكل بيتار

صبرن بنى | عبددار

هه/هه/هه/ | هه/هه/هه/

مفعولات | مستفعلن

واضح أن العروض والضرب جاء في كلمة (عبد دار) بوزن (مفعولات)

حيث سكن السابع المتحرك (التاء) وهذا يسمى وقفاً فهما موقوفان ، وقد ذكرت

بعض كتب العروض أبياتاً قبل هذا البيت .

أقصرت بعض الإقصار

عن شادن نائى الدار

صبرني لما سارُ
ولم أكن بالصبارُ
وقال لي باستعبارُ

٢- قد يجيئان مكسوفين مثل قول أم سعد بن معاذ

عاضتُ بوصولِ صدأ
تريدُ قتلى عمدا
لما رأتنى فردا

عاضتُ بوصولِ صدأ	لن صددا
o//o/o/	o/o/o/
مستقلن	مفعولا

العروض والضرب (لن صددا) بوزن (مفعولا) حيث حذف السابع المتحرك وهذا يسمى كسفاً فهنا مكسوفان ، وقد جاء بعد هذه الأبيات قولها :

ابكى وألقى جهدا
قالت وأبست ردا
ويلم سعد سعدا

النتيجة

إن المنسرح المنهوك عروضه وضربه يكونان :

١- موقوفين .

٢- أو مكسوفين .

ثالثاً / التجليد في بحر المنسرح

لقد جدد الشاعر على محمود طه في استعمال بحر المنسرح حيث نجد أنه
استعمل هذا البحر مشطوراً أي ثلاث تفعيلات فقط بهذه الصورة :

سستفعلن مفعولات مستفعلن

وهذا يتضح في قصيدته حلم ليلة (١)

إذا ارتقى البدر صفحة النهر
وضمناً فيه زندق يجرى
وداعبتُ نسمة من العطر
على حياك خصلة الشعر
حسبوتها قبلة من الجمر
جُنَّ جنوني بها وما أدري
أي معاني الفتون والسحر
ثغرك أوحى بها إلى ثغرى
حلم مساءً أتاحه دهرى
غرَّد فيه الحبيس في صدرى

(١) ديوان الملاح الثالث - ص ١٢٨ .

من وزن المنسرح

١- قال أبو فراس الحمداني (١)

يا حسرة ما أكاد أحملها يا حسرة ما أكاد أحملها
عليلةٌ بالشام مفردةٌ عليلةٌ بالشام مفردةٌ
تمسك أحشاعها على حُرْقٍ تمسك أحشاعها على حُرْقٍ
إذا اطعنتُ ، وأين؟ أو هدأتُ إذا اطعنتُ ، وأين؟ أو هدأتُ
تسأل عنّا الركبانَ جامدةً تسأل عنّا الركبانَ جامدةً
يا من رأى لى اللروب شامخةً يا من رأى لى اللروب شامخةً
يا من رأى لى القيود موثقةً يا من رأى لى القيود موثقةً

٢- وقال أبو تمام (٢)

يا من تردى بحلة الشمس يا من تردى بحلة الشمس
بالطرف والتغ والسوالف والذُّ بالطرف والتغ والسوالف والذُّ
ها أنا ذا بالذنوب معترفٌ ها أنا ذا بالذنوب معترفٌ
وجدٌ لمستمطر الجفون دماً وجدٌ لمستمطر الجفون دماً
سألت عن وصفك الصفات فما سألت عن وصفك الصفات فما

(١) ديوان أبي فراس الحمداني - شرح عباس عبدالساتر - ص ١٢١ .

(٢) ديوان أبي تمام - الجزء الثاني - ص ٤٢٩ .

٢- وقالت أم سعد

ويلم سعد سعداً

صرامة وجداً

وسؤدداً ومجداً

وفارساً معداً

سد به ما سداً

يقنّدها ما قداً

البحر السريع

أولاً / نام السريع

وزن البحر

يتركب بحر السريع التام من (مستفعلن ، مستفعلن ، مفعولات) في كل شطر بهذه الصورة .

مستفعلن مستفعلن مفعولات * * * مستفعلن مستفعلن مفعولات
أما حال عروضه وضربه فيجيبان كما يلي :

[١] قد تجئ العروض مطوية مكسوفة والضرب مثلها مطوياً مكسوفاً
مثل قول الشاعر (١) .

هاج الهوى رسمٌ بذات الغضا * مخلوقٌ مستعجمٌ محوّلٌ						
هاجللهوى	رسمن بذنا	تلغظنا	*	مخلوقن	مستعجمن	محولو
ه//ه//ه/	ه//ه//ه/	ه//ه/	*	ه//ه//ه/	ه//ه//ه/	ه//ه//ه/
مستفعلن	مستفعلن	مفعلا	*	مستفعلن	مستفعلن	مفعلا

العروض جاءت (تلغظنا) بوزن (مفعلا) حيث حذف الرابع الساكن وهو الطى ثم حذف السابع المتحرك وهو الكسف فالعروض مطوية مكسوفة ، أما الضرب فجاء (محولو) بوزن (مفعلا) حيث كان مطوياً مكسوفاً مثل العروض .

(١) الخطيب التبريزي - مرجع سابق - ص ٩٦ .

ومن مصرّعه قول الشاعر (١)

يا هند يا أخت بني عامرٍ	*	لست على هجرِك بالصابرِ
يا هند يا		أختبني
عامر		عامر
هـ//هـ/		هـ//هـ/
مستعلن		مستعلن
مفعلا		مفعلا

وعلى هذا الوزن جاء قول أبي فرّاس الحمداني (٢)

أى اصطبارٍ ليس بالزائلِ	وأى دمعٍ ليس بالهاملِ
إنّا فُجِعنا بفتى وائلِ	لما فُجِعنا بأبى وائلِ
المشترى الحمدَ بأمواله	والبائع النائزَ بـ'النائلِ
ماذا أرادت سطوات الردى	بالأسد ابن الأسد الباسلِ
السيد ابن السيد المرتجى	وَالعالم ابن العالم الفاضلِ
أقسمت لو لم يحكه ذكره	رجعن عنه بشبا ثاكلِ
كأنما معى من بعده	صوب سحابٍ واكفٍ وإبلِ
ما أنا أبكيه ، ولكنكما	تبكيه أطراف القنا الذابلِ

(١) الخطيب التبريزي - مرجع سابق - ص ٩٧ .

(٢) ديوان أبي فرّاس الحمداني - ص ١١٢ - شرح عباس عبدالستار - ط بيروت .

[٧] قد تجيء العروض مطوية مكسوفة مع الضرب المطوى الموقوف مثل

قول الشاعر :

أزمان سلمى لا يرى مثلها الرُّ * راعن في شامٍ ولا في عراقٍ

أزمانسل	مى لا يرى	مظهر	* راءونفى	شامن ولا	فى عراقٍ
ه//ه//ه/	ه//ه//ه/	ه//ه/	* ه//ه//ه/	ه//ه//ه/	ه//ه//ه/
مستقلن	مستقلن	مفعلا	* مستقلن	مستقلن	مفعلات

إذن العروض جاءت مطوية مكسوفة ، أما الضرب فجاء (فى عراقٍ) بوزن (مفعلات) حيث حذف الرابع الساكن وهو الطى ثم سكن السابع المتحرك وهو الوقف فالضرب مطوى موقوف .

وعلى هذا الوزن من حالى العروض والضرب جاء قول محمود سامى

البارودى ^(١) باستثناء التصريح فى البيت الأول :

يا ناعس الطرف إلى كم تنام	أسهرتني فيك ونام الأنام
أوشك هذا الليل أن ينقضى	والعين لا تعرف طيب المنام
ويلاه من ظبى الحمى إنته	جرعنى بالصد مر الحمام
يغضب من قولى (وأه) ، وهل	قولى (أه) يا بن ودى حرام
لا كتّبه تثرى ، ولا رسله	تأنى ولا الطيف يوافق لمام
الله فى عين جفاها الكرى	فيكم وقلب قد براه الغرام
طال النوى من بعدكم وانقضت	بشاشة العيش وساء المقام

(١) ديوان البارودى - ص ٤٨٠ - مرجع سابق .

[٢] قد يجئ الضرب أصلاً مع العروض المطوية المكسوفة مثل قول الشاعر (١) .

قلبي رهينٌ بين أضلاعي * من بين أيأس وأطماع
من ما يدعوه داعي الهوى * أجابه لبيك من داعي

من حيثما	يدعو هذا	علوهي	* أجابهو	لبيكن	داعي
ه//ه/ه/	ه//ه/ه/	ه//ه/	* ه//ه/ه/	ه//ه/ه/	ه/ه/
ستقطن	ستقطن	مفعلا	* متقطن	مستقطن	مفعو

إذن العروض جاءت مطوية مكسوفة ، أما الضرب فجاء (داعي) بوزن (مفعو) حيث حذف الوجد المقروق (لات) وهذا يسمى صلباً فالضرب أصلم .
وعلى هذا الوزن جاء قول البحري باستثناء عروض التصريح

برح بي الطيف الذي يسرى
ونشوة الحب إذا أفرطت
لله ما تجنى صروف النوى
مهزوزة القد إذا ما انتثت
يلومني في حبها من يرى
وزادني في سكرأ إلى سكرى
بالصب جازت نشوة الخمر
على حديث العهد بالهجر
في مشيها مهضومة الخصر
أن لجاج اللوم لا يعرى

(١) د. عبدالعزیز نبوی - مرجع سابق - ص ١٦٦ .

[٢] قد تجئ العروض مخبولة مكسوفة والضرب يجئ مثلها مخبولاً
مكسوفاً مثل قول الشاعر (١) .

شمس وأقمار يطوف بها * طوف الهنود حول بيت صنم

شمس وأق	مارن يطو	فيها	*	طوقلهنو	لحو لبي	تصنم
ه//ه//ه/	ه//ه//ه/	ه///	*	ه//ه//ه/	ه//ه//	ه///
مستقلن	مستقلن	معلا	*	مستقلن	متقلن	معلا

العروض جاءت (فيها) بوزن (معلا) حيث حذف السابع المتحرك وهو الكسف
ثم حذف الثاني الساكن وهو الخين ثم حذف الرابع الساكن وهو الطى واجتماع
الخين مع الطى يسمى خيلاً فالعروض مخبولة مكسوفة ، أما الضرب فجاء
(تصنم) على وزن (معلا) مخبولاً مكسوفاً مثل العروض .

(١) كامل السيد شاهين - مرجع سابق - ص ١٠٠ .

وعلى هذا الوزن جاء قول المرقد الأكبر (١) :

هل بالديار أن تجيب صممٌ	لو كان رسم ناطقاً كلمٌ
الدار قفر والرسوم كما	رقش فى ظهر الأديم قلمٌ
ديار أسماء التى تبتُّ	قلبي فعينى ماؤها ينسجمٌ
النشر مسك والوجوه دنا	نير وأطراف الأكف عنمٌ

النتيجة

أن السريع التام تجئ عروضه فى صورتين :

أولاً / مطوية مكسوفة ويجئ معها ضربها :

١- مطوية مكسوفة مثلها .

٢- أو مطوية موقوفة .

٣- أو أصلاً .

وثانياً / تجئ مخبولة مكسوفة ويجئ معها ضربها :

مخبولاً مكسوفاً مثلها .

(١) كامل السيد شاهين - مرجع سابق - ص ١٠٠ .

ثانياً / مشطور بحر السريع

وزن البحر

يتركب مشطور بحر السريع من ثلاث تفعيلات في البيت الواحد بهذه

الصورة :

مستفعلن مستفعلن مفعولات

وحال عروضه وضربه فيجيبان كما يلي :

[١] قد يجيبان موقوفين مثل قول الشاعر (١)

من أين تضحك ذات الحجلين

أبدلها الله بلون لونين

سواد وجهه وبياض عينين

من أين	تضحك	ذات الحجلين
د/ه/ه/	ه///ه/	هه/ه/ه/
مستفعل	مستعلن	مفعولات

العروض والضرب جاء (تلحجلين) بوزن (مفعولات) حيث سكن السابع

المتحرك وهذا يسمى وقفاً فهما موقوفان .

(١) كامل السيد شاعرين - مرجع سابق - ص ١٠٠ .

وعلى هذا النحو جاء قول الشاعر :

خليت قلبي في يدي ذات الخال

مصقداً مقيداً في الأغلال

قد قلت للباكي رسوم الأطلال

يا صاح ماهاجك من ريع خال

[٢] قد يجيئان مكسوفين مثل قول الشاعر (١) :

ويحي قتيلا ما له من عقل

يشادن يهتز مثل النصل

مكحل مامسه من كحل

، لاتعزلاني إنني في شغل

ويحي قتي	ان ما ليهو	من عقلى
ه//ه/ه/	ه//ه/ه/	ه/ه/ه/
مستفعلن	مستفعلن	مفعولا

العروض والضرب (من عقلى) بوزن (مفعولا) حيث حذف السابع الساكن

وهو الكسف فهما مكسوفان .

(١) د. عبدالعزيز نبوي - مرجع سابق - ص ١٦٧ .

وعلى هذا الوزن جاء قول الشاعر :

إلى متى ترتضى بعيشِ الذلِ
والضيم من مستعمرٍ محتلِ
ينفت فينا سمه كالصلِ

النتيجة :

إن مشطور النسخ عروضه وصربه يجيئان موقوفين أو مكسوفين .

ثالثاً / بحر السريع فى الشعر التفعيلى

أثار استخدام البحر السريع فى الشعر الحرجداً بين الشعراء والنقاد والباحثين فى علم العروض ، فقال الدكتور/ عبدالعزيز نبوى - صاحب كتاب الإطار الموسيقى للشعر^(١) إن أول شاعر كتب على هذا البحر الشاعرة نازك الملائكة - وتعرضت لقضية هذا البحر ، إذ رأت أن الشاعر يجب أن يتقيد بـ(مفعلاً) فى نهاية كل سطر شعري ، حتى لا يتحول السطر بدونها إلى بحر الرجز ، بينما يرى الدكتور/ عز الدين اسماعيل بأن لا يلتزم الشاعر بـ مفعلاً فى نهاية كل سطر ، لأن الشاعر إذا اكتفى بتفعيلة واحدة فى سطر ما ، فأى التفعيلتين يختار حينئذ (مستفعلاً) أم (مفعلاً) وحدها ؟

وأنا أحيل إلى رأى الدكتور/ عز الدين إسماعيل ونموذج ذلك قول الشاعر/

سميم القاسم (٢) .

ما طرحت زيتونة الأكرة	مستعلن . مستفعلاً
ثمارها إلا وراء الرحيل	مفعلاً
ياموت	متفعلاً مستفعلاً
فافتح شرفة الأخره	مفعلاً
وماشياً	مستفعلاً
اخترق المستحيل	لن مستفعلاً مفعلاً

(١) د. عبدالعزيز نبوى - نفس المرجع - ص ١٦٩ .

(٢) د. عبدالعزيز نبوى - نفس المرجع - ص ١٧٠ .

من وزن السريخ

١- قال أبو تمام يهجو عبدالله الكاتب :

يعرفه الجاهل والخابر
فانتقا بها الوارد والصادر
أغراك باللفظ هو الساحر
صادف ظلياً كيده حاسر
قد ذل من ليس له ناصر

ما أنت إلا المثل السائر
فاكهة ضيع بستانها
يا ساحر اللفظ على أن من
نئب فلاة كيده دارع
إذا تذكرتك ذكرتني

٢- وقال البارودي في أهل (سرنديب) :

يسكنها قوم قباح الوجوه
يمجها كالدم في الأرض قوه
ركية تجرى لما ، أوتموه
منهم ولا المولود منهم أبوه
مزية العلم ، ووجه يشوه
لا يعرف المعروف إلا نوه
ولا يرث الفضل حتى يتوه

إن «سرنديب» على حسنها
من كل قدم لائك مضغة
تحبسه من نضج أشداقه
لا يشبهه الوالد مولوده
يغلظ طبع منهم فاقد
من أين يدري الفضل معدومه
اتلبث الحكمة ما بينهم

٣- وقال سالم بن دارة يهجو أيضاً :

حدبديأ بدبديأ منك الآن

استمعوا أنشدكم يا ولدان

إن بني فزارة بن نبيان

قد طرقت ناقتهم ياتسان

تمشى بعجب لخلق الرحمن

تَلْبِيحَات

س١: نطع هذه الأبيات مع بيان حال العروض والضرب؟ ثم انسب كلًّا إلى بحره مع بيان شكل البحر؟

أ- طلال عنتره بن شداد (١)

وما غاب وجه الحبيب عن نظري
شربة الأتس وابل المطر
مبرقعات بظلمة الشعر
أساد غاب بالبيض والسمر
مكحولة المقلتين بالحدود
كأس ندام قد حُف بالندور
ويات ليث الشرى على حذر
وملك كسرى لا أشتبّه إذا
سقى الخيام التي نصيين على
منازل تطلع البدور بها
بيض وسمر تحمي مضاربيها
صادت فؤادي منهن جارية
تريك من تغرها إذا ابتست
أعارت الظبي سحر مقلتها

ب- قال صالح جودت (٢)

من ساحة الإسراء في المسجد
أسمع في ركن الأسي مريماً
وأشهد أعداء تد أحرقتوا
وأبصر الأحجار محزونة
لا والضحي والليل إما سجا
لن يطلع الصبح على ظالم
سترجع القدس إلى أهلها
من حرم القدس الطهور الندى
تهتف بالنجدة للسيد
ركننا مشت فيه خطى أحمد
تقول: واقدساه يا معتدى
وكل سيّار ربه نهتدى
مستغرق في حقه الأسود
مجلوة بالمجد والسؤد

(١) بيوان عنتره - مرجع سابق - ص ٧٢ .

(٢) بيوان صالح جودت - الله والنيل والحب - ص ٩ .

ج- قال الشاعر (١)

لا تمهلوا أخذ الثارُ

لا تمهلوا الإستعمارُ

لا تفشلوا يا أحرارُ

هيا جميعاً هيا

نطوي الصحارى طياً

س٢: قارن بين النموذج الأول والثاني للشاعرين من حيث البحر ، وحالي

العروض والضرب ونوع الشعر في كل مما يأتي :

(١) قال محمود درويش (٢) :

طفولتي تأخذ في كفها

زينتها من كل شئ

ولا

تنمو مع الريح سوى الذاكرة

لو أصبحت الغيم الذي كدسوا

على إطار الصورة الفاترة

لكان أسبرعاً من الكبرياء

وكل عام قبله ، ساقط

ومستعار من إناء المساء

يوم ندرجت على كل باب

مسلاً للعالم المشغول

(١) كامل السيد شافين - المرجع السابق - ص ٩٤ .

(٢) د. عبدالعزيز نبوي - المرجع السابق - ص ١٧٢ .

ب- قال أبو عزة (١)

ويهاً بنى عبد مناة الرزاق
أنتم حماةٌ وأبوكم حامٌ
لا تعدموني نصركم بعد العام
لا تسلّموني لا يحلّ إسلامٌ

س٢: قارن بين هذين النموذجين لأبي تمام من حيث البحر وحالي العروض

والضرب :

أصابعي تزفر لا تقذفوا
فتات يومي للطريق الطويل

ونحن من ساق ومن حاسي
أقتل بين الورد والآس
أصفق وجهاً من أبي شاس

أ- نكست رأسي بين جلاسي
كدت وأخطأت بذكراك أن
يا كعب بذلاً للعطايا ويا

إتسع الخرق على الراقع
فعلك هذا فتنه السامع
حلّ بمغنى أسدٍ جائع

ب- يا عمرو للقمر الطالع
يا فتنة الناظر قد صرت في
هل أنت إلا رشاً خاذلٌ

(١) كامل السيد شاهين - المرجع السابق - ص ١٠٢ .

البحر المضارع

أجزاء

قال العلماء : إن بحر المضارع يبنى إذا كان تاماً على (مفاعيلن فاعل لاتن
مفاعيلن) في كل شطر ، وأجمعوا على إنه لم يرد تاماً أبداً ، إنما ورد مجزئاً في
الشعر العربي وقليلاً بهذه الصورة :

مفاعيلن فاع لاتن *** مفاعيلن فاع لاتن

بمعنى أن العروض والضرب يتركبان من (فاع) وهو الوجد المنفروق و(لاتن)
سببين خفيفين وهذا هو حكم الدائرة كما قال العلماء .

أما عن حالي عروضه وضربه فيجيتان كما يلي :

[١] العروض صحيحة والضرب مثلها صحيح مثل قول الشاعر : (١)

دعاني إلى سعاد * نواعى سوى سعاد

دعاني !		لى سعادن *		نواعى د		وى سعادى
/ه/ه//		ه/ه//ه/		/ه/ه//		ه/ه//ه/
مفاعيل		فاع لاتن *		مفاعيل		فاع لاتن

إن العروض (لى سعادن) بوزن (فاع لاتن) جاءت صحيحة

والضرب جاء (وى سعادن) بوزن (فاع لاتن) صحيحاً أيضاً .

(١) الخطيب التبريزي - المرجع السابق - ص ١١٧ .

ومن مصرّعه جاء قول الشاعر (١)

على أيها السلام * فما لي بها مقامُ

على ء ا ي		هسسلامو	*	فمالي ب		ها مقامو
/ه/ه//		ه/ه//ه/	*	/ه/ه//		ه/ه//ه/
مفاعيلُ		قاع لاتن	*	مفاعيلُ		قاع لاتن

وعلى هذا الوزن جاء قول أحمد بن عبد ربه (٢)

أرى للصبا وداعا	وما يذكر اجتماعا
كأن لم يكن جديراً	بحفظ الذي أضعاعا
ولم يصبنا سروراً	ولم يلهنا سماعا
فجددُ وصال صبّ	متى تعصبه أطاعا
وإن تدنُ منه شبيراً	يقريك منه باعاً

النتيجة

إن بحر المضارع عروضه صحيحة وضره صحيح .

(١) الخطيب التبريزي - المرجع السابق - ص ١١٨ .

(٢) أمين على السيد - المرجع السابق - ص ١٣٢ .

البحر المقتضب

وزن البحر

يتركب هذا البحر في الأصل إذا جاء تاماً على (مفعولات) مطفعلن ،
 مستفعلن) في كل شطر ، والحقيقة أن هذا البحر لايجئ إلا مجزؤاً بهذه الصورة:
 مفعولاتُ مستفعلن *** مفعولاتُ مستفعلن

أما عن حالي عروضه وضربه فيجيبان كما يلي

١ [العروض مطوية والضرب مثلها مطوي مثل قول الشاعر : (١)

أقبلت فلاح لها *	عارضان كالبردى
أقبلت فلاحها *	عارضان كلبردى
10770/	10770/
0000/	0000/
مفعلاتُ مستعلن *	مفعلاتُ مستعلن

إذن العروض (لا حلاً) بوزن (مستعلن) حيث حذف منها الرابع الساكن
 وهذا يسمى طياً فهي مطوية أما الضرب فجاء (كلبردى) بوزن (مستعلن) مطوياً
 أيضاً .

(١) الخطيب التبريزي - المرجع السابق - ص ١١٨ .

ومن مصرّعه جاء قول الشاعر : (١)

غَنِيًّا عَلَى الدَّرَجِ * بِالْخَفِيفِ وَالْهَزَجِ

غَنِيًّا	لِلدَّرَجِي	*	بِالْخَفِيفِ	وَالْهَزَجِي
/٥///٥/	٥///٥/	*	/٥///٥/	٥///٥/
مَفْعَلَاتُ	مُسْتَعْلَنُ	*	مَفْعَلَاتُ	مُسْتَعْلَنُ

وعلى هذا الوزن جاء قول أحمد شوقي (٢)

حَفْ كَأْسِهَا الْحَبِيبُ	فَهِيَ فَضَّةٌ زَهَبُ
أَوْ دَوَائِرُ دُرٌّ	مَائِجٌ بِهَا لَبِيبُ
أَوْ قَمِ الْحَبِيبِ جَلَا	عَنْ جَمَانِهِ الشَّنْبِ
أَوْ يَدٌ وَيَاطِنُهَا	عَاطِلٌ وَمَخْتَضِبُ
أَوْ شَقِيقٌ وَجَنَّتُهُ	حِينَ لِي بِهِ لَعِبُ
رَاحَةُ الْبُفُوسِ وَهَلِ	عِنْدَ رَاحَةِ تَعِبُ
يَا نَدِيمَ خَفِّ بِهَا	لَا كِبَابَكَ الطَّرْبُ

النتيجة

إن بحر المقتضب تجيء عروضه مطوية ويجيء ضربها مطوياً مثلها .

(١) أمين على السيد - المرجع السابق - ص ١٢٢ .

(٢) ديوان الشوقيات - الجزء الثاني - ص ٩ .

البحر المجتث

وزن البحر

قال العلماء إن هذا البحر يبني في الأصل إذا جاء تاماً على (مستقع لن ، فاعلاتن ، فاعلاتن) في كل شطر ولكن لايجئ هذا البحر إلا مجزوءاً ولم ترد أشعار منه تاماً أبداً وأوزانه القياسية (مستقع لن ، فاعلاتن) في كل شطر بهذه الصورة:

مستقع لن فاعلاتن *** مستقع لن فاعلاتن

أما عن حالي عروضه وضربه فيجيثان كما يلي :

٢١ عروض صحيحة وضرب صحيح مثل قول الشاعر أبي تمام (١)

الدهر يومٌ ويومٌ * والعيش عذرٌ ولومٌ

لدهر يو | من ويود | * | ولعيشعذ | رن ولومو

ه/ه//ه/ | ه/ه//ه/ | * | ه/ه//ه/ | ه/ه//ه/

مستقع لن | فاعلاتن | * | فاعلاتن | مستقع لن

إذن العروض جاءت (من ويومو) بوزن (فاعلاتن) فهي (صحيحة) أما

الضرب فجاء (رن ولومو) بوزن (فاعلاتن) فهو صحيح مثل العروض ، وقد قال أبو

تمام بعد هذا البيت :

(١) ديوان أبي تمام - الجزء الثاني - ص ٤٥٢ .

فأقصرُ لما تشتهيهِ	ولا يكن منك حومُ
ولا تصغينُ لقبيحِ	يقوله فيك قومُ
وأهيفُ كمنى النفِ	س ليس يغليه سومُ
وسنانُ فى مقلتيهِ	نومُ وما تم نومُ
أفطرتُ فيه وقد كا	ن قبلهُ لى صومُ

وعلى هذا الوزن جاء قول أبى فراس الحمدانى (١)

يا معشر الناس هل لى	مما لقيت مجيرُ
أصاب غرة قلبى	هذا الغزال الغريرُ
فعمر ليلى طويلُ	وعمر نومى قصيرُ
أسرت منى فؤادى	يفديك ذاك الأسيرُ

النتيجة

إن بحر المجتث لايجئ إلا مجزوماً ، وأن عروضه تجئ صحيحة وضربه يجئ صحيحاً مثلها .

والله الحمد والمثنه

(١) ديوان أبى فراس الحمدانى - مرجع سابق - ص ١٠٦ .

من أوزان البحور الثلاثة الماضية

هذه الأبيات

[١] من وزن المضارع قول الشاعر (١)

لقد قلت حين قرزُ	بت العيس يا نوارُ
قفوا فاربعوا قليلاً	فلم يربعوا وساروا
فنفسي لها جنين	وقلبي له انكسارُ
وصدري له غليلٌ	ودمعي له انحدارُ

[٢] من وزن المقتضب قال أمير الشعراء (٢)

ليلة علتُ وغلّتُ	ليت فجرها كَنِبُ
يكفل الأمير لنا	أن تعيدها الحقبُ
عاش للندى ملك	سيدٌ لنا وأبُ
حاتمُ الملوك إذا	ضاق بالندى النشبُ
السرور أنعمهُ	والهناء ما يهبُ
والندى سجيتهُ	والحنان والحدبُ

(١) كامل السيد شاهين - المرجع السابق - ص ٩٦ .

(٢) ديوان الشوقيات - الجزء الثاني - ص ١٣ .

يا عزيز دام لنا
هذه عروس نهي
روض عزك الأشب
في القبول ترتغب
زفها لكم وجلاً
شاعر الحمى الأرب

[٢] من وزن المجتث قال البارودي (١)

أغرّة تحّت طرّة
وذاك فرعٌ ونهدٌ
أم نور فجر سُحره
أم صولجانٌ وأكره
سمراء تهفو بقدّ
كالرمح لنا وسمره
مرّت علىّ تبيدي
مثل المهابة بشيره
فقلت يا نور عيني
مالي على الصبر قدره
فنقبتُ وجنتيها
يد الحياء بحمره
وقالتُ أسكتُ وإلاً
تصيرُ في الناس شهره
فقلت هل من وصالٍ
يكونُ للحب أجره
فاستضحكتُ ثم قالتُ
علي الخديعة بكره

(١) ديوان محمود سامي باشا البارودي - مرجع سابق - ص ٢٥٤ .

تطبيقات على البحور الثلاثة الماضية

س١: قطع الأبيات الآتية مع بيان حالى العروض والضرب ، ثم انسب كلاً إلى بحره ؟

١- قال أبو نواس

يَسْتَخْفُهُ الطَّرِبُ	حاملُ الهوى تعبُ
ليس ما به لعبُ	إن بكى يحق له
صحتى هى العجبُ	تعجبين من سقمى
والمحبُّ ينتحبُ	تضحكين لاهيةً

ب- قال الشاعر (١)

فقد هاج وفتح وحدى	ألا حى حى مجد
فلا تنس نكر عهدى	وإن جزت دار ليلى
بها نلت كل قصدى	سلام على ديار
مصلى حقوق ودى	رعى الله من رعى فى الـ

ج- قال الوليد بن يزيد

ورا المصلى برنة	إنى سمعت بلبل
يندبن والدهنة	إذا بنات هشام
قد كان يعضد هنة	يندبن قرماً جليلاً

(١) كامل السيد شامين - مرجع سابق - ص ٩٧ .

س٢: قارن بين النموذجين الآتيين من حيث تركيب البحر وحالي العروض
والضرب:

أ- قال الشاعر (١)

يا مليحة الدعج	هل ليديك من فرج
أم تراك قاتلتى	بالدلال والغنج
من لحسن وجهك من	سوء فعلك السمج
عاذلى حسبكما	قد غرقت فى لجج
هل على ويحكما	أن لهوت من حرج

ب- قال أبو تمام (٢)

أتيت يحيى وقد كا	ن لى صديقاً ووداً
فارتد منى ارتدادا لـ	أسير عاين قداً
فقلت ما بال هذا الـ	فتى اشمائز وسداً
أجاز ما قام مستبـ	سلاً ليضرب حداً
فقال لى : نومزاحـ	يصير الهزل جداً
كذا الكريم إذا ما	أراد أن يتغذا

(١) دكتور عبدالعزيز نبوى - نفس المرجع - ص ١٩٨ .

(٢) ديوان أبى تمام - الجزء الثانى - ص ٢٢٤ .

علم القافية

علم القافية وثيق الصلة بعلم العروض كالأخوين فى الرحم ، ومن ثم قال بعض الباحثين إن علم القافية تابع وريـف لعلم العروض أو كالجـزء منه .
وعلم القافية : هو العلم الذى يبحث فى أحوال أواخر الأبيات الشعرية من حركة وسكون ، ولزوم وجواز ، وفصيح وقبيح .

معنى كلمة القافية :

قافية كل شئ آخره ، كما أن مؤخر العنق يسمى قافية كما يسمى قفا ، وهذا يتضح فى حديث رسول الله (ص) {يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم ثلاث عقد ، فإذا قام من الليل فتوضأ انحلت عقدة} وقال أبو عبيدة (١) يعنى بالقافية القفا ، وقد أخذت هذه الكلمة من الفعل (قفا يقفو) بمعنى (تبع يتبع) ومن ثم سميت الأجزاء الأخيرة فى بيت الشعر بالقافية لأنها تتبع ما قبلها من كلمات البيت ، أو لأن قافية البيت تتبع قوافى الأبيات السابقة أو لأن الشاعر ينفو أى يتتبع الكلمات التى تناسب الحرف الذى بنى عليه قصيدته .
وقد عرف الخليل بن احمد القافية بأنها : الحرفان الساكتان الأخيران من البيت ، وما بينهما والمتحرك الذى قبل الأول منهما ، وأنها قد تكون مركبة من كلمتين أو من كلمة وبعض أخرى وقد تكون كلمة واحدة أو بعض كلمة .

(١) دكتور مصطفى عبدالعزيز السنجرى - المدخل فى علمى العروض والقافية - ص ١٢١ .

ويتضح هذا التعريف حينما نقرأ قول أحمد شوقي (١)

جحدتها وكتمت السهم فى كبدى *** جرح الأعبة عندى غير ذى ألم
نجد أن الساكن الأخير هو (الياء) التى تولدت من إشباع كسر الميم ،
والساكن الذى قبله هو (الياء) من كلمة ذى والمتحرك الذى قبل الساكن الأول هو
(الذال) وما بين الساكنين (الألف واللام والميم) .

إذن قافية هذا البيت هى (ذى ألى) جاءت كلمتين .

يا ناعس الطرف لاذقت الهوى أبداً *** أسهرت مضناك فى حفظ الهوى فتم
الساكن الأخير هو (الياء) التى تولدت من إشباع كسر الميم ، والساكن
الذى قبله هو (ى) الألف المقصورة من كلمة الهوى والمتحرك الذى قبل الساكن
الأول هو (الواو) وما بين الساكنين (الفاء والنون والميم) ... إذن قافية هذا البيت
هى (وى فنى) جاءت كلمة وبعض أخرى ، وقال شوقي أيضاً :

يا نفس دنياك تخفى كل مبكية *** وإن بدالك منها حسن مبتسم
الساكن الأخير هو (الياء) والساكن الأول (الباء) والمتحرك الذى قبلها هو
(الميم) وما بين الساكنين (التاء والسين والميم) .

وقد تجئ القافية بعضاً من كلمة مثل قول امرئ القيس :

وقوفاً بها صحبى على مطيهم *** يقولون لاتهلك أسى وتجمل

(١) ديوان الشوقيات - تقديم محمد حسين هيكل - الجزء الأول - ص ١٩٠ .

فالساكن الأخير هو (الياء) التي تولدت من إشباع كسر اللام ، أما الساكن الأول فهو (الميم) الأولى ، والمتحرك الذي قبلها هو (الجيم) وما بين الساكنين (الميم واللام) .

إن قافية هذا البيت (جملى) جاءت بعضاً من كلمة (تجلى) .

مباحث علم القافية

أهم مباحث هذا العلم تتمثل فيما يأتي :

أولاً/ حروف القافية التي تلزم وتكرر في كل بيت .

ثانياً/ حركات القافية التي تلزم وتكرر في كل بيت .

ثالثاً/ العيوب التي تعترى القافية .

رابعاً/ أنواع القافية :

تمرين

س١: حدد القافية وحروفها ، مع بيان ما تركبت منه (كلمتين ، أو كلمة ، أو بعض كلمة) ؟

أ- من قول حافظ ابراهيم في قصيدة سورية ومصر

لمصر أم لربوع الشام تنتسبُ	هنا العلا وهناك المجد والحبُ
إذا أَلمتُ بوادى النيل نازلةُ	باتتُ لها راسياتُ الشام تضطربُ
وإن دعا في ثرى الأهرام نو ألمِ	أجابه في ذر البنان منتحبُ
نسيم لبنان كم جادتك عاطرة	من الرياض وكم حياك منسكبُ
لولا رجلُ تغالوا في سياستهم	منًا ومنهم لما لُمنا ولاعتبوا
إن يكتبوا لي ذنباً في مودتها	فإنما الفخر في الذنب الذى كتبوا

ب- وقال شوقي

أيها العمال ، أفتنوا الـ	عمركم كبدًا واكتسابا
واعمروا الأرض فلولا	سعيكم أمست يبابا
أين أنتم من جود	خلدوا هذا الترابا؟
أرضيتم أن تُرى (مصر)	ر) من الفن خرابا؟
بعد ما كانت سماء	للصناعات وغابا

ج- وقال امرؤ القيس في معلقته

قفا نيك من نكرى حبيب ومنزل	بسقط اللوى بين الدخول فحومل
مكر مفر مقبل مدبر معاً	كجلمود صخر حطه السيل من عل
وقوقاً بها صحبى على مطيهم	يقولون لاتهلك أنسى وتجمل
كأن دماء الهاديات بنحره	عصارة حنّاء شيب مرجل

حروف القافية

المراد بحروف القافية :

أى الحروف التى إذا نكر أحدها أول القصيدة لزم ذكره فى بقية أبياتها ،
وهى ستة أحرف :

[أ] الروى وما بعده

١- الروى : هو الحرف الذى تبني عليه القصيدة ، ويتكرر بتكرار الأبيات وربما
نسبت إليه القصيدة فيقال مثلاً قصيدة بائنة إذا كان حرفها الأخير باءً مثل
قول عنترة :

ألا يا عبل قد زاد التصابى ولج اليوم قودك فى عذابي
وظل هواك ينمو كل يوم كما ينمو مشيبي فى شبابي
عتبت صروق دهرى فيك حتى فنى وأبيك عنرى فى العتاب

ويقال قصيدة مبيحة إذا كان رويها ميماً مثل قصيدة المتنبي التى مطلعها :

على قدر أهل العزم تأتي العزائم *** وتأتى على قدر الكرام المكارم
ومكذا ، وسيأتى الحديث مفصلاً معضلاً على ما يصلح من حروف الهجاء
أن يكون روياً ، وما لا يصلح منها .

٢- الوصل : هو حرف المد الذى ينشأ عن إشباع حركة الروى المتحرك أو هاء
تلى حرف الروى فحرف المد يتمثل فيما يأتى :

(أ) الألف كما في كلمة «عتاباً» مثل قول شوقي

سَلُوا قَلْبِي غَدَاةً سَلَا وَتَابَا *** لَعَلَّ عَلِيَّ الْجَمَالَ لَهُ عَتَابَا

(ب) الواو الساكنة المضموم ما قبلها كما في كلمة «نائم» في قول الشاعر :

وقفت وما في الموت شك لواقف *** كأنك في جفن الردى وهو نائم

(ج) الياء الساكنة المكسور ما قبلها كما في كلمة «عشاقى» في قول حافظ إبراهيم

كم ذا يكابد عاشقاً ويلاقى *** فى حب (مصر) كثيرة العشاق

(د) والهاء قد تكون ساكنة وقد تكون مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة
مثل قول شوقي

إن الصلاة على شدة الزمان معينه

إذن النون روى والهاء وصل

٣- الخروج : هو حرف المد الذى ينشأ عن إشباع حركة هاء الوصل

فالخروج بالألف مثل قول شوقي :

إنى لأخشى الكأس أن تجرى دما *** فتصيب شيئاً من رشاش عقارها

إذن الراء روى ، والهاء وصل ، والألف خروج

والخروج بالياء مثل قوله :

اسكب دموعك لا أقول استبقها *** كأخى الهوى يبكى على احبابه (ى)

البياء الأخيرة روى ، والهاء وصل ، والياء المتولدة عن إشباعها خروج
والخروج بالواو مثل قول شوقي أيضاً :

فازور غضباناً وأعرض نافراً حال من الغيد الملاح عرفته (و)
فصرفت تلعايبى إلى أترابه وزعمتهن لبانتى فأمرته (و)
فمشى إلى وليس أول جوذر وقعت عليه حباثلى فقنصته (و)

فالتاء روى ، والهاء وصل ، والواو الناشئة عن إشباع ضمة الوصل خروج .

[٢] ما قبل الروى

- ١- الردف : هو حرف المد أو اللين المذكور قبل الروى من غير فاصل بينهما ،
مثل الألف فى كلمة إىراق من قول البارودى (١) .

هل من طيب لءاء الحب أوراقي يشقى عليلأ أءا حزن وإىراق
حزن برانى، وأشواق رعت كبدى ياويح نفسى من حزن وأشواق

كلمتى إىراق وأشواق مرىوفتىن : فالروى هو القاف والألف قبلها ردىف
وقد يجيئك واواً أو ياءً مفتوحاً ما قبلها نحو كلمتى الخوف والضيف فى قول
الشاعر :

يا أيها الخارج من بيته وهارياً من شءة الخوف
ضيفك قد جاء بزاد له فارجع تكن ضيفاً على الضيف

- ٢- التأسيس : هو الألف التى بينها وبين الروى حرف واحد متحرك مثل قول
حافظ إبراهيم (٢) .

رباك والءك الكرىم على التقى وعلى النزاهة والضمير الطاهر
فنشأت بين رعاىة وعناىة ودرجت بين محامء ومفاخر

- فالراء روى والألف تأسيس ، والءاء بينهما تسمى بخيلاً
٣- الدخيل : هو الحرف المتحرك الذى يكون بعد التأسيس وقبل الروى كالتسین
فى كلمة (باسم) فى البيت :

تمر بك الأبطال كلى مزيمة *** ووجهك وضاح وثغرك باسم

(١) ديوان محمود سامى البارودى - ص ٢٧٢ .

(٢) ديوان حافظ إبراهيم - الجزء الأول - ص ٥٧ .

تمرين

س١: عين الروى والوصل والخروج فى الأبيات الآتية :

(أ) وإنَّ عناءً أن تفهم جاهلاً
لا أنود الطير عن شجرٍ
فيحسب جهلاً أنه منك أفهمُ
قد بلوت المر من ثمره

(ب) قال عمر بن أبى ربيعة (١)

ولقد قالت لأتراب لها
خذنْ عني الظلَّ لا يتبعني
كالمها يلعبن فى حجرتها
لم تعانق رجلاً فيما مضى
ومضت تسعى إلى قببتها
طفلة غيداء فى حلتها

س٢: الأبيات التالية مردوفة ، بين ما فيها من زلف ، وحدد حرف الروى وسم ما بعده من حروف فى قول عمر بن أبى ربيعة (٢) .

أرقب النجم موهنا أن يقورا
ورحنا نيمم التجميرا
ليس إن عجت للعتاب كثيرا
جُلت عن عهدنا وكنت جديرا
إذا ما ذكرت عندى أميرا
فاعتذرى يا خليلتى معذورا
وكفّت دموعها أن تمورا
نأم صحبى وبات نومى عسيرا
إذ تذكرت قول هند لتربيها
قلن بالله للفتى ، عج قليلاً
فالتقيننا ، فرحبت ثم قالت
أن ترد الواشين عني كما أعصي
قلت أنت المنى ، وكبر هوانا
وتذكرت قولها لى لى الميل

(١) ديوان عمر بن أبى ربيعة - ص ٦٨ .

(٢) ديوان عمر بن أبى ربيعة - ص ١٥١ .

س٢: الأبيات الآتية مؤسسة ، بين ما فيها من تأسيس ، وحدد حرف الروى ، ثم

عين وسم الحرف الذى بين تأسيسها ورويتها فى قول البارودى (١) .

إذا المرء لم يركن إلى الله فى الذى	يحاذره من دهره فهو خاسرٌ
وإن هو لم يصبر على ما أصابه	فليس له فى معرض الحق ناصرٌ
ومن لم يذق حلو الزمان ومره	فما هو إلا طائش اللب نافرٌ
ولولا تكاليف السيادة لم يخب	جبان ولم يحو الفضيلة ثائرٌ
تقل دواعى النفس وهى ضعيفة	وتقوى هموم القلب وهو مغامرٌ
وكيف يبين الفضل والنقص فى الورى	إذا لم يكن سوم الرجال المائرٌ
إذا لم يكن إلا المعيشة مطلب	فكل زهيد يمسك النفس جابرٌ

س٤: استخراج حرف القافية ثم عرفها من هذه الأبيات :

أ إن الرسول لنورٌ يستضاء به مهندٌ من سيوف الله مسلولٌ

ب ولقد ذكرك والرماح نواهلٌ منى وبيض الهند تقطر من دمي

ج لها عيونٌ دائمات البكا بدمع كالسيل فى رقه

د تنهى وتأمُر ما بدا لاتستشير وفى الحمى لك فى الكبير وفى الصغير عدد الكواكب من مشيرٌ

ه قلولا وجود العلم ما عاش جاهلٌ ولولا وجود الجهل ما عاش عالمٌ

(١) ديوان محمود سامى البارودى - ص٢٢٨ .

ما لا يصلح أن يكون رويًا

جميع حروف الهجاء تصلح أن تكون رويًا إلا ستة أحرف في مواضع هي :

١- الألف في خمسة أحوال :

(أ) أن تكون الألف ضمير المثنى نحو قاما وأكرما ، وقول العباس بن الأحنف

سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناي الدموع لتجمدا

فالألف وصل ، والروي الدال

(ب) أن تكون بيانًا لحركة بناء الكلمة مثل قول الشاعر :

فقال : صدقت ولكنني أريد أعرّفها من أنا .

فالألف وصلًا والنون جاءت رويًا

(ج) أن تكون الألف للإطلاق وتسمى ألف الترتم أو الإشباع مثل قول الشاعر

أقلّي اللوم عاذل والعتابا . وقولي إن أصبت لقد أصابا

(د) أن تكون الألف مبدلة من تتوين المنصوب وقفًا أو مبددة عن نون التوكيد الخفيفة

وقفًا مثل الأولى : رأيت زيدا ، ومثال الثانية قول الأعشى :

وإياك والميتات لتقربنّها ولاتعبدِ الشيطان والله فاعبدا

(هـ) أن تكون لاحقة لضمير الغائبة مثل قول الشاعر :

يوشك من فر من منيته في بعض غرّاته يوافقها

فالقاف روي والها وصل والألف خروج

٢- الياء في ثلاثة أحوال :

(أ) أن تكون الياء للإطلاق وتسمى ياء الترتم أو الإشباع ويكون ما قبلها رويًا مثل قول الشاعر محمود حسن إسماعيل (١) :

سارت إلى جبولها الدافق سير الكرى في مقلة العاشق
(ب) أن تكون ضمير المتكلم نحو : غلامى وكتابى ، أو ضميراً لمؤنث نحو : اضربى
مثل قول الشاعر :

رجعت لنفسى فاتهمت حصاتى وناديت قومى فاحتسيت حياتى
رمونى بعقم فى الشباب وليتنى عقلت فليم أجزع لقول عداتى
أنا البحر فى أحشائه الدر كامن فهل ساطوا الغواص عن صدفاتى

(ج) أن تكون الياء لاحقة للضمير المبني على الكسر نحو قول أبى نؤاس :

أنعت كلباً أهله من كده (كدهى)
قد سعدت جلودهم بجده
فكل خيرٍ عندهن عنده

٢- الواو في ثلاثة أحوال :

(أ) أن تكون الواو للإطلاق وتسمى واو الترتم والإشباع ويكون ما قبلها مضمونها مثل قول شوقي :

من أى عهدٍ فى القرى تندفقُ ويأى كَفَ فى المدائن تغدقُ

فالواو الناشئة عن إشباع ضمة القاف تسمى وصلًا لا روى

(١) ديوان المختار من أغاني الكوخ - مكتبة الأسرة ١٩٩٧ - ص ٢٧ .

(ب) أن تكون ضمير جمع وما قبلها مضموم كقول حسان بن ثابت (رضى الله عنه)

قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا ضَرَبُوا عَدُوَّهُمْ أَوْ حَاوَلُوا النَّفْعَ فِي أَشْيَاعِهِمْ نَفَعُوا

فالواو ضمير جمع والروى هو العين

(ج) أن تكون الواو لاحقة للضمير نحو أكرمتها ونحو قول الشاعر :

تَجَنَّبُوا كَأَنَّ لَأَوْدَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ قَدِيمًا وَحَتَّى مَا كَأَنَّهُمْ هُمُ

فهذه الواو لاتكون رويًا بل تكون وصلًا

٤- التثوين لا يكون رويًا سواء كان للصرف أو لغيره نحو : زيد ، صه ، مسلمات
ويومئذٍ وإنن.

٥- نون التوكيد الخفيفة نحو القول السابق للشاعر (١)

وإياك والميتات لاتقربنَّها ولاتعبد الشيطان والله فاعبدنَّ

، فالنون الخفيفة ليست رويًا والروى هو الدال والنون وصل

٦- الهاء فى ثلاثة أحوال :

(أ) أن تكون هاء السكت ، وهى التى تبين الحركة نحو إرمه وفيه وقول الشاعر :

بِالْفَاضِلِينَ أَوْلَى النَّهْيِ فِي كُلِّ أَمْرٍ فَاقْتَدَهُ

فالهاء التى فى آخر البيت وصل والروى هو الدال التى قبلها

(ب) أن تكون هاء الضمير متحركًا ما قبلها ، أو كانت ضمير غيبة ساكنة مثل قول

زهير بن أبى سلمى :

(١) دكتور أمين على السيد - فى علمى العروض والقافية - ص ٢٠١ .

صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله وعري أفراس الصبا ورواحله
فالهاء وصل واللام قبلها روى

(ج) أن تكون الهاء منقلبة عن تاء التانيث نحو قول الشاعر (١)
ثلاثة ليس لها رابعُ الماء والحسناء والخضرة

ومثل قول شوقي

ومن شهد الوغى وعليه درع تلقاها بنفس مطمئنه

فالروى فى الأول هو الراء وفى الثانى النون والهاء فيهما وصل

وما عدا هذه الأحرف المذكورة سابقاً فى هذه الحالات صالح لأن يكون رويًا.

(١) دكتور أمين على السيد - فى علمى العروض والقافية - ص ٢٠٢ .

ما يصلح أن يكون وصلًا وروياً

هناك حروف تصلح للروى كما تصلح للوصل ، وإذا جعلها الشاعر وصلًا تحتم عليه أن يجعل الحرف الذى قبلها رويًا وتمثل هذه الحروف فيما يأتى :

١- الألف التى هى جزء الكلمة مثل ألف (متى ، ورمى) و(إذا) ويجوز للشاعر أن يجعلها رويًا [مثل الألف المقصورة] فى قول ابن دريد (١) .

والناس كلا إن بحثت عنهم جميع أقطار البلاد والقرى
عبيد ذى المال وإن لم يطعموا من غمره فى جرعة تشفى الصدا

ويجوز له أن يجعلها وصلًا ، ويتحتم عليه أنثذ أن يجعل الحرف الذى قبلها رويًا مثل قول الشاعر :

قل للذين تقدموا قبلى ومن بعدى ومن أضحى لأشجاني يرى

عنى خنوا ولى اسمعوا وبنى اقتدوا وتحدثوا بصيابتى بين الورى
٢- الواو التى هى جزء الكلمة إذا سكنت وضم ما قبلها مثل (ينجو) و (يسمو) و(يدعو) .

٣- الياء التى هى جزء الكلمة إذا سكنت وكسر ما قبلها مثل (ينقضى) ، (يرمى) و(يحمى) وكذلك ياء النسب الخفيفة مثل (مصرى وروحانى وحقانى) .

٤- الهاء التى هى جزء الكلمة إذا تحرك ما قبلها مثل (يشته) و(يكره) و(يتنبه) .

٥- تاء التانيث سواء أكانت ساكنة مثل (نامت) أم متحركة مثل (بنعمة) .

٦- كاف الخطاب نحو (يصحبك ، ومعك ونفعلك) .

٧- الجيم إذا وقعت بعد الهاء أو الكاف نحو حبهم وحبكم وحبهما وحبكما .

(١) د. مصطفى عبدالعزيز السترجى - المخل فى علم العروض - ص ١٢٨ .

ما يتعين أن يكون رويًا

تتمثل هذه الحروف فيما يأتى :

الحرف الأول : الواو إذا سكنت وفتح ما قبلها نحو (رووا) كذلك إذا تحركت وسكن ما قبلها نحو (الحو) أو تحركت وتحرك ما قبلها نحو (هوه) أو كانت مشددة نحو (السمو) .

الحرف الثانى : الياء إذا سكنت وفتح ما قبلها (متى) وكذلك إذا تحركت وسكن ما قبلها نحو (سقى) أو تحركت وتحرك ما قبلها نحو (ميا) أو كانت مشددة سواء أكانت للنسب نحو (قرشى) أم لغيره نحو (الغى) .

الحرف الثالث : الهاء إذا سكن ما قبلها نحو (الوجوه منه منها) وكذلك إذا جاءت مكررة نحو (مياها ، كرفها) .

الحرف الرابع : كل حرف من حروف الهجاء لم تذكره فى الحروف التى لاتصلح للروى، وفى الحروف التى تصلح للوصل والروى ، وذلك مثل الهمزة والتاء والتاء والجيم .

أنواع القافية

عرفنا أن حروف القافية لا تجتمع كلها في قافية واحدة ، إذ يتعذر اجتماع بعضها كالردف والتأسيس ، وأن من القوافي ما يشتمل على الروى وحده ، أو على الروى والوصل معاً ومن ثمّ فقد قسم العلماء القوافي إلى قسمين :

أولاً : القوافي المقيدة :

وهي ما كان رويها ساكناً ، وعلى هذا تكون خالية من الوصل والخروج وهي أنواع ثلاثة :

١- مقيدة مجردة من الردف والتأسيس : كقول أبي القاسم الشابي^(١) :

إذا الشعب يوماً أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدرُ

ولا بدّ لليل أن ينجلي ولا بدّ للقيد أن ينكسرُ

فالراء الساكنة هي الروى المقيد ، ولا يوجد بالقافية سوى الروى .

٢- مقيدة مردوثة : وهي التي سبق رويها الساكن حرف مد ، نحو قول محمد التهامي^(٢) :

أيها السائل عنا : من نكون؟ نحن جند الله . نحن المسلمونُ

أهلنا قد أنبتوا الحق لنا فوضعنا ومضة الحق المبينُ

فالتون روى والياء والواو ردف

(١) ديوانه - ص ١٦٧ .

(٢) ديوانه - ص ٢٩ .

٢- مقيدة مؤسسة :

وهى التى فصل بين رويها وألف التأسيس حرف دخيل مثل قول هاشم
الرفاعى (١)

أواه من غدر الصديق ق وأه من موت الضمائر

فالألف تأسيس ، والهمزة دخيل ، والراء روى

ثانياً القوافى المطلقة .

هى التى يتحرك رويها ولا بد أن تكون موصولة . وتنقسم إلى ستة أنواع :

١- مجردة من الراء والتأسيس موصولة بحرف مد مثل قول ربيعة بن
مقروم (٢) :

تذكرت والذكرى تهبك زينبا وأصبح باقى وصلها قد تقضبا

فالباء روى والألف وصل

٢- مجردة موصولة بهاء خروج نحو قول طرفه بن العبد

للفتى عقل يعيش به حيث تهدى ساقه قدمة

فالميم روى والهاء الساكنة وصل وليس بالقافية ردف ولا تأسيس .

٣- مربوطة موصولة بحرف مد أو هاء ساكنة .

فالمربوطة الموصولة بحرف مد مثل قول الشاعر :

وطن الحر ليس أرضاً وماء أو بيوتاً رفيعة البنيان

حيث تسمو مبادئ حيث تغلو راية الله ، هذه أوطانى

(١) ديوانه - ص ١٢٢ .

(٢) بكثور/ عبدالعزيز نبوى - المرجع السابق - ص ٢٦٢ م .

الألف : ردف والنون روى ، والياء بعد النون وصل

أما المربوفة الموصولة بهاء ساكنة مثل قول هاشم الرفاعي (١)

ورأيت الدنيا يعينى صبي لم يكن بعدُ حاملاً أحزانهُ

فالآلف ردف ، والنون روى والهاء وصل

٤- مربوفة موصولة بهاء وخروج مثل قول ليبيد فى مطلع معلقته

عفت الديار محلها فمقامها بمنى تأبى غولها فرجامها

إذن الميم : روى والآلف التى قبلها : ردف والهاء : وصل . والآلف بعد الهاء :

خروج .

٥- مؤسسة موصولة بحرف ت أو هاء ساكنة

(أ) فمثال الموصولة بحرف مد قول محمد التهامى (٢)

على نفحة الإيمان تندى المشاعرُ وترتاح ألامُ ويسكن خاطرُ

فالآلف تأسيس والطاء دخيل . والمراء روى ، والواو الناشئة عن إشباع ضمة

الروى وصل .

(ب) ومثال الموصولة بالهاء الساكنة قول أبى الطيب المتنبى :

وما خضب الناس البياض لأنه قبيح ولكن أحسن الشعر فاحمة

الألف تأسيس والحاء دخيل . والميم روى والهاء وصل .

(١) ديوان هاشم الرفاعي - ص ٧٦ .

(٢) ديوان يا إلهى لمحمد التهامى - ص ٤١ .

٦- مؤسسة موصولة بهاء وخروج ، وهي نادرة الاستعمال نحو قول

الشاعر (١)

وماء لا أتيس به مطحلبة جواتبه
وردت وليله داج وقد غارت كواكبه

الألف : تأسيس ، والنون (فى البيت الأول) والكاف (فى البيت الثانى) :

دخيلان والباء : روى . والواو (الناتجة عن إشباع حركة هاء الوصل) : خروج .

(١) دكتور عبدالعزيز نبوى - المرجع السابق - ص ٢٦٤ .

حركات القافية

المراد بحركات القافية أمران :

(أ) حركات الحروف السابقة على حرف المد في القافية .

(ب) حركات الحروف الصحيحة في القافية .

وهي حركات إذا أتى بها الشاعر في أول القصيدة على صورة معينة ، وجب عليه أن يلتزمها نبحاً يتلو من أبيات وإلا سقط في مأخذ تسمى بعيوب القافية . فالواضح أن حركات القافية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بحروف القافية في الغالب - ولذا تتفق حركات القافية مع حروفها في العدد ، فهي ست مثلها - وهي على حسب ترتيبها في القافية كما يلي :

١- الرس : فتحة ما قبل ألف التأسيس كفتحة الشين في كلمة شاعرُ .
فالألف تأسيس وفتحة الشين رس .

٢- الحنو : فتحة الحرف الذي قبل الريف أو ضمته أو كسوته وبمعنى آخر إن الحنو هو حركة ما قبل الريف كفتحة اللام في كلمة سلام والسين في قول الشاعر :

وليس رزق الفتى من لطف حيلته لكن حنودُ بأرزاق وأقسام

٣- الإشباع : حركة الدخيل الذي بين ألف التأسيس والروي مثل كسرة العين في قول الشاعر :

أرى الحلم في بعض المواطن ذلةً وفي بعضها عزاً يسود فاعلهُ

٤- التوجيه : حركة ما قبل الروى المقيد كفتحة الدال من (قدر) وقيل إن التوجيه يجئ فى الروى المقيد والمطلق فى المطلق مثل فتحة اللام فى كلمة (سلّكوا) .

٥- المجرى : حركة الروى المطلق كفتحة الباء من : تاباً ، وضمة القاف من : رفاقاً .

٦- النفاذ : حركة هاء الوصل المتحركة - فتحة أو كسرة أو ضمة - كفتحة الهاء فى : عذابها ولا يكون النفاذ إلا فى الوصل الظاهر ، أما الوصل بالإشباع فلا حركة له .

والمتمثل فى بعض القوافى يجد أنها تشتمل على أكبر قدر من حروف القافية وحركاتها مثل قول الشاعر :

يوشك من قر من منيته فى بعض غراته يوافقها

فالآلف تأسيس . وفتحة الواو التى قبلها (رس ، والفاء تخيل) وكسرتها : إشباع . والقاف : روى والضمة فوقها : مجرى . والهاء : وصل . وفتحتها : نفاذ ، والآلف الأخيرة : خروج .

أسماء القافية

من حيث حركاتها :

للقافية خمسة أسماء باعتبار عدد الحروف المتحركة التي تقع بين آخر

ساكنين في البيت وهي :

١- المتكاوس : كل قافية توالى بين ساكنيها أربع حركات كما لو كان آخر البيت (فضة وزهبا) .

٢- المتراكب : كل قافية اجتمع بين ساكنيها ثلاثة متحركات مثل قول الشاعر :

يا ليتنى فيها جذعٌ أخبٌ فيها وأضعُ

فالقافية (ها وأضعُ) توالى بين ساكنيها ثلاثة متحركات وهم الواو والهمزة والضاد .

٣- المتدارك : كل قافية توالى بين ساكنيها حركتان مثل قول عنتره (١)

يا عبل خلى عنك قول المقترى . واصغى إلى قول المحب المخبر

٤- المتواتر : كل قافية بين ساكنيها حركة واحدة مثل قول إيليا أبى ماضى (٢)

نسى الطين ساعةً أنه ضيد من حقيِرُ فصالَ تيبها وعريِدُ

فالقافية هي (عريِدُ) بين ساكنيها متحرك واحد هو الباء .

٥- المترادف : كل قافية التقى ساكناها مثل قول الشاعر (٣)

زحزحتُ عن صدرها الغيم السماء وأطلَّ النورُ من كهفِ الشتاء

فالقافية (تاء) واجتمع الساكتان

(١) ديوانه - ص ٧٠ .

(٢) ديوان أجمل ما كتب شاعر الطلاس إيليا أبو ماضى - ص ٨٩ - مكتبة الأسرة - اختيار د. سمير سرحان.

(٣) ديوان أجمل ما كتب شاعر الطلاس إيليا أبو ماضى - ص ٨٦ - مكتبة الأسرة - اختيار د. سمير سرحان.

عيوب القافية

تحدث علماء القافية عن عيوبها التي ينبغي للشعراء أن يتجنبوها كما تجنبها الشعراء السابقون ، وقد عاب النقاد من خاتمه ملكته الشعرية فوقع في بعضها ، ويمكن تقسيم عيوب القافية قسمين يندرج فيهما سائر العيوب وهما :

أولاً ، العيوب الموسيقية للقافية ،

١- عيوب الروى وحركته .

١- الروى ، أو حركته التي تسمى (المجرى) ويشتمل على :

(أ) الإجازة .

(ب) الإكفاء .

(ج) الإقواء (أو الإصراف) .

٢- ما قبل الروى من الحروف والحركات ، وتعرف هذه العيوب

بالسناد وتنقسم إلى :

(أ) سناد التأسيس .

(ب) سناد الردف .

(ج) سناد الحنو .

(د) سناد الإشباع .

(هـ) سناد التوجيه .

ثانياً، عيوب لغوية، وتشمل .

(أ) الإيطاء . (ب) التضمين .

أولاً/ العيوب الموسيقية للقافية .

١- عيوب الروى وحركته

(أ) الإجازة : هى اختلاف الروى بحروف متباعدة الخارج كاللام والميم فى قول العجير السلولى :

ألا هل ترى إن لم تكن أم مالك بملك يدى أن البقاء قليلُ
رأى من رفيقيه جفاء وبيعه إذا قام يبتاع القلاص نميمُ

(ب) الإكفاء : هو اختلاف الروى بحروف متقاربة الخارج مثل النون واللام فى قول الشاعر (١) .

إن زم اجمال وفارق حيرة وصاح غراب البين أنت حزينُ
تنادوا بأعلى سحرة وتجاوبتُ هو دار فى حافاتهم وصهيلُ

فالنون واللام متقاربتين فى مخارج الحروف وكذلك الرنين .

(ج) الإصراف والإقواء : هو اختلاف المجرى - أى حركة الروى -

بالكسر والضم فقط وهو الرأى الأرجح للأخفش الذى استقر عليه العلماء ومثاله قول النابغة الذبياني (٢) .

(١) د. عبدالعزيز نبوى - مرجع سابق - ص ٢٧٢ .

(٢) د. عبدالعزيز نبوى - مرجع سابق - ص ٢٧٢ .

سقط النصف ولم ترد اسقاطه متناولته واتقتنا باليد
بمخضب رخص كأن بنانه عنم يكاد من اللطافة يعقد

إذن اختلف المجرى من الكسر بالدال إلى الضم وهو الإقواء .

أما الإصراف : فهو اختلاف المجرى بالفتح وغيره مثل قول الشاعر .

لا تتكحن عجوزاً أو مطلقة ولا يسوقنها في حبك القدر
وإن أتوك وقالوا إنها نصف فإن أطيبت نصفها الذي غيراً

إذن اختلفت حركة الروي فوق الراء من ضم إلى فتح في البيت الثاني وهذا

هو الإصراف وهو قليل جداً في الشعر للمخالفة الصوتية الجلية فيه وإذا فصله

العلماء عن الإقواء وأعطوه اسم الإصراف ، وقد أنكره جماعة من العلماء (١) .

(١) أنظر الإطار الموسيقي للشعر - دكتور عبدالعزيز ثبوي - ص ٢٧٤ .

وموسيقى الشعر ص ٢٨٧-٢٨٨ د. أنيس .

٢- عيوب ما قبل الروى (السناد)

السناد : هو اختلاف ما يجب مراعاته قبل الروى من الحروف والحركات ، وهو خمسة أنواع :

أ- سناد التأسيس: وهو تأسيس قافية وتجريد أخرى مثل قول ابن السليمانى.

لو أن صدور الأمر يبدو للفتى كأعقابه لم تلفه يتندم
لعمري لقد كانت فجاج عريضة وليل سخامى الجناحين أدهم
إذا الأرض لم تجهل على فروجها وإذلى عن دار الهوان مراغم

فالشاعر أسس البيت الأخير (مراغم) وأهمل ما قبله وهو غيب يسمى بسناد التأسيس .

ب- سناد الردف : وهو إرداف قافية وتجريد أخرى مثل قول حسان بن ثابت :

إذا كنت فى حاجة مرسلا فأرسل حكيماً ولا توصه
وإن باب أمر عليك التوى فشاور لبيبا ولا تعصه

فالشاعر أتى بالردف فى كلمة (توصه) ولم يردف فى قافية البيت الذى بعده (تعصه).

ج- سناد الحذف : وهو اختلاف حركة الحرف الذى قبل الردف فى الأبيات بالفتح والكسر مثل قول الشاعر (١)

(١) دكتور أمين على السيد - المرجع السابق - ص ٢٢٨ .

لقد أَلج الخبَاء على جوارِ كأن عيونهن عيونُ عَيْنِ
 كَأنى بين خَافِيَتِي غرابٌ يريد حمامةً فى يومِ غَيْنِ
 فالياه ردف والعين قبلها مكسورة فى البيت الأول ومفتوحة فى الثانى وهو سناد الحنو
 ومثله قول عمرو بن كلثوم .

ألا هبى بصحنك فاصبحينا ولا تُبقي خَمور الأندرينا
 وقددت الأديم لراهشيه وألقى قولها كذباً وميِّنا

د- سناد الإشباع : هو اختلاف حركة الدخيل فى بعض أبيات القصيدة
 بحركتين متقاربتين فى الثقل كالضمة والكسرة مثل قول الشاعر :

وكنَّا كغصنِي بآنة ليس واحدٌ يزول على الحالات عن رأى واحدٍ
 تبدل بى خِلاً فخاللت غيره وخليته لما أراد تباعبدي

فالحاء المكسورة دخيل والعين المضمومة فى البيت الثانى بعدها دخيل وهذا
 هو سناد الإشباع .

هـ- سناد التوجيه : هو اختلاف حركة الحرف الذى قبل الروى المقيد مثل قول
 رؤبه بن العجاج فى مشطور الرجز (١) :

وقاتم الأعماق خاوى المخترقُ
 أَلف شتَّى ليس بالراعى الحمقُ
 شذابة عنها شذى الربع السحُقُ

القاف روى مقيد واختلفت الحركة قبله من زاء مفتوحة إلى ميم مكسورة
 وإلى حاء مضمومة وهذا العيب المسمى بسناد التوجيه .

(١) د. عبدالعزيز نيبوى - مرجع سابق - ص ٢٨٨ .

ثانياً العيوب اللغوية للقافية

أ- الإيطاء : هو أن يكرر الشاعر لفظ القافية ومعناها قبل سبعة أبيات .

فالإيطاء محمول على العي وقلة المادة اللغوية التي هي ضرورية للشاعر فتكرار القافية دون أن يفصل بينهما سبعة أبيات يدل على ضعف الشاعر ، وقلة مادته اللغوية وبضاعته الأدبية ، واستثنى العلماء من ذلك ويقلة الكلمات التي في إعادتها متعة للنفس كلفظ الجلالة واسم المحبوب .

ومن الأمثلة على الإيطاء قول الشاعر (١) :

لعلك ياتيساً نزا في مريرة تعاتب ليلي أن ترانى أزورها
على دماء البدن إن كان بعها يرى لى ذنباً غير أنى أزورها

إن كرر الشاعر لفظ (أزورها) بدون فاصل سبعة أبيات وهذا العيب هو الإيطاء .

ب- التضمين : تعليق قافية البيت في معناه إلى البيت الذي بعده ، بأن يكون السابق غير مستقل بنفسه فإن كان البيت الأول مستقلاً بنفسه لكنه مشتمل على ما يفتقر في تفسيره إلى الثانى فليس بعيب يدخل في التضمين لأن التضمين نوعان .

فالجائز : هو ماتم الكلام بدونه وكانت الحاجة إليه تكميلاً للمعنى المتقدم

كالتفسير والنعث وغيره من التوابع والفضلات مثل قول إبراهيم بن هرمة (٢) .

(١) د. عبدالعزيز نبرى - المرجع سابق - ص ٢٨٨ .

(٢) د. عبدالعزيز نبرى - المرجع سابق - ص ٢٨٨ .

أما ترينى شاحباً متبذلاً كالسيف يخلق جفنه قيصعُ
فلرب لذة ليلة قد نلتها وحرامها بحلالها مدفوعُ

والتضعين القبيح : هو ما لا يتم الكلام إلا به كجواب الشرط والقسم
والخير والفاعل والصفة ونحوها ، مثل قول النابغة (٢) .

وهم وردوا الجفار على تميم وهم أصحاب يوم عكاظ إني
شهدت لهم مواطن صالحات أتينهم بوذ الصبر مني

وقول كثير عزة

وإني وتبيامي بعزة بعد ما تخليت مما بيننا وتخلت
لكا لمرتجى ظل الغمامة كنا تبوأ منها للمقبل اصمحت

حركات التجديد في تنوع القوافي

عنى الخليل بن أحمد بوضع أوزان الشعر العربي وقوافيه عناية فائقة ، وقد تعرّضت هذه الأوزان والقوافي لحملات كثيرة عبر هذه العصور الطويلة ، وحاول بعض الشعراء الخروج عليها ، كما حاول بعض الأدباء الحط من قدرها ومع ذلك كله فقد ظلت هذه الأوزان وتلك القوافي صامدة لم تؤثر فيها عوامل الهدم والتدمير مما يدل على أصالتها وقوة بنيانها .

وتعدّلت محاولات الخروج على هذه القوافي في صور مختلفة ، والذي يعنينا هنا كباحثين ونقاد هو الوقوف على أهم الأشكال التي نوّعت القافية - في القصيدة الواحدة والتي عرفها الشعر العربي منذ العصر العباسي حتى عصرنا الحاضر :

١- المزدوجة

وهو لون من الرجز - غالباً - يستقل فيه كل نصراعين بقافية واحدة وهذا النمط من القافية استخدم في نظم المتن العلمية ، ومن أمثله في الشعر قول أبي العتاهية (١) .

حسبك فيما تبغيه القوتُ	ما أكثر القوتَ لمن يموتُ
العيش فيما جاوزا لكفانا	من اتقى الله رجا وخافنا
لكل ما يؤذى وإن قلّ ألمُ	ما أطول الليل على من لم ينمُ

(١) د. أمين على السيد - مرجع سابق - ص ٢٤٢ .

ومثاله فى العصر الحديث قول أحمد شوقى (١)

كان لبعضهم حمار وجملُ نالهما يوماً من الرق ملكُ
فانتظر بشائر الظلماء وانطلقا معاً إلى البيداء
يجتليان طلعة الحريرة وينشقان ريحها الزكية

٢- المسمطة : مجموعة من الأبيات يكون لكل نظام خاص لقافيتها ، بحيث تخضع كل المجموعات داخل المسمطة لشكل زخرفى خاص فى قوافيها ، هذا النظام يقتضى أن تختتم كل مجموعة بقافية متماثلة . هذه القافية التى تختتم بها كل المجموعات هى -عادة- قافية مطلع المسمطة أو قافية ختام (المطلع) وتسمى عمود المسمطة .

وما زال الشعراء ينظمون على القافية المسمطة حتى عصرنا الحاضر ،
نموذج ذلك قول الشاعر هاشم الرفاعى (٢) .

أنا يا بنى غداً سيطوينى الغسقُ
لم يبق من ظل الحياة سوى رمقُ
وحطام قلب عاش مشبوب القلقُ
قد أشرق المصباح يوماً واحترقُ
جفتُ به أماله حتى اختنقُ
فإذا نفضت غبار قبرى عن يدكُ
ومضيت تلتمس الطريق إلى غدكُ

(١) الشوقيات - ص ١٧٥ .

(٢) د. عبدالعزيز نبوى - المرجع السابق - ص ٢٠٦ .

فانكر وصية والد تحت الترابُ
سلبوه آمال الكهولة والشبابُ
مأساتنا مأساة ناس أبرياءُ
وحكاية يغلى بأسطرها الشقاءُ
حملتُ إلى الآفاق رائحة الدماءُ
وجريمتي كانت محاولة البقاءُ

لكن لتأثر نبعته دام هنا

بين الضلوع جعلته كل المني

وصبغت أحلامي به فوق الهضابُ

وظلمت عمري ثم مت بلا شرابُ

... ٣- الموشح : الموشح نشأ في الأندلس في القرن الثالث للهجرة ،
ومنها إلى المغرب ثم إلى المشرق ، وكلمة الموشح قد اشتقت من المعنى العام
للتزيين سواء كان ذلك وشاحاً أم قلادة . مرضعة أم غير ذلك .
ولكى نتبين أجزاء الموشح ونظام القافية فيه ، يحسن أن نبدأ بذكر هذا
الموشح (١) .

المطلع : رق جسمي من هوى هذا الغزالُ

أما تراني من نحولي كالخيالُ

أيهذا العاذل بعني وهواهُ

بيت : قد براني الوصل والحب دواهُ

فأتنا والله لا أهوى سواهُ

(١) د. عبدالعزيز نبوتى - المرجع السابق - ص ٢٠٨ .

قفـل : يا حبيب القلب جدلى بالوصال

واسقنى من ريقك العذب الزلال

بيـت : ما رأتى ذا الرشا إلا ابتسم

فأق كسرى وإبناء العجم

وجهه كالبدر فى داج الظلم

قفـل : ينسنى الغيد باعتدال فسبى كل فؤاد واستمال

ريقه يطفى لهيب الصرق

بيـت : ليته بالرشف يبقى رمقى

جل من انشاه من علق

الخرجة : يتجلى ببهاء وجمال غصن بان فى كتيب من رمال

إن أجزاء الموشح ما يلى :

(أ) **المطلع أو المذهب** : وهو أول بيت شعر فى الموشح ، ونصفه يسمى **غصناً** ،

ويضم **المطلع غصنين** أو أكثر . ويجوز أن يتجرد الموشح من **المطلع** فيسمى

أقرع .

(ب) **البيت** : وهو الجزء الذى يلى **المطلع** فى الموشح التام ، وتختلف قافيته عن

قافية **المطلع** وتتغير من بيت إلى بيت فى الموشح ، وأقل ما يتركب منه البيت

ثلاثة أقسام ويسمى **القسم** منه **سمطاً** .

(ج) **القفل** : هو **القسم** الذى يلى **البيت** ، وهو يقابل **المطلع** ويتفق معه فى عدد

الأغصان ووزنها وقافيتها .

(د) الخرجة : هى آخر قفل فى الموشح ، ويشترط فيها ما يشترط فيه .

(هـ) الدور : هو البيت مع القفل الذى يليه .

٤- الثلاثيات والمربعات والمخمسات : أشكال تتنوع فيها القافية

تنوعاً يتكرر بطريقة متشابهة ، والاسم هنا تابع لعدد أبيات المجموعة أو أشطرها ،

فالذى قافيته على ثلاثة أشطر سمي ثلاثية ، والذى قافيته على أربعة سمي مربعة،

وما بنى على خمسة سمي مخمسة .

ونختار نمونجاً واحداً لتعدد القوافى فى هذا الصدد إذ أن كثيراً من

القصائد حتى عصرنا الحاضر قد نوعت فى قوافيها تنوعاً لا يكاد يخضع لحصر

أورده .

فمن المربعات الذى تلتزم فيه قافية الشطر الرابع ، مع حرية تغيير قافية

الأشطر الثلاثة الأولى قول أحمد شوقى فى البوسفور :

وقى أى الحداثق تستقر

على أى الجنان بنا تدر

بلغت بنا الرروع قانت حر

رويداً أيها الفلك الأبر

كأن لم يَضوهم ضجر وأين

سهرت ولم تنم للركب عين

بل الإبريز بل أفق أغر

يحث خطاك لج بل لجين

خاتمة

الكثير من شعراء العصر الحاضر عدد فى قوافى القصيدة الواحدة ، ويرجع هذا إلى ضعف المحصول اللغوى لدى الشعراء وعدم ارتباطهم بالأصالة والتراث . ومع ذلك فإن تعدد القوافى فى قصيدة يمنح الشاعر فرصة الإطالة ويعينه على تحقيق أغراضه التى يهدف إليها ، وربما يجد نشاط الشعراء ويهبه النبوغ .



تمرين

س١: استخرج القافية ، ثم بين حركاتها وعيوبها إن وجدت مما يأتي :

(أ) قال عمرو بن الأيهم التغلبي

ألم تر أن تغلب أهل عز جبال معاقل ما يرتقينا
شربنا من دماء بني عقيل بأطراف القنا حتى روينا

(ب) قال احمد شوقي

السحر من سود العيون لقيتهُ والبابلي بلحظهن سقيتهُ
فأرور غضباناً وأعرض ناقراً حال من الغيد الحسان عرفتهُ
فصرفت تلعايبى إلى أتراه وزعمتهن لبانتى فأغرتهُ

(ج) قال العجاج

يا دار مية اسلمى ثم اسلمى بسمسم أو عن يمين سمس

مخندق هامة هذا الدالم

(د) قال عروة بن حزام

أقول لعراف اليمامة داونى فإنك إن داويتنى لطبيبُ
فواكبداً أمسست رقاتاً كأنما يلذعها بالحوقدان طبيبُ

(هـ) قال مزود بن ضرار الذبياني

مزامير شرب جاويتها جلاجل

أجش صريحي كأن صهيله

وفي مشيه عند القياد تسائل

متى يرى مركوبا يقل بازقاعص

(و) قال طرفه بن العبد

ومن الحب جنونٌ مستعرٌ

أصحوت اليوم أم شاقتك هرٌ

ليس هذا منك مأوى بحرٌ

لايكن حبك داء قاتلا

س ٢: بين القافية ، ونوعها ، ثم اذكر أسماها تبعاً لما بين الساكنين مما يأتي :

(أ) قال البارودي :

فالحكم في الدهر منتسب إلى القلم

بقوة العلم تقوى شوكة الأمر

في الفضل محفوفة بالعز والكرم

فاعكف على العجم تبلغ شأ ومنزلة

وآية هذا الزمان الصُحُفُ

(ب) لكل زمان مضي آية

وكهف الحقوق وحرب الجنفُ

لسان البلاد ونبض العباد

سلام كاللحن كالصباح الجديد

(ج) عذبة أنت كالطفولة كالأحد

فإن هموا نهبت أخلاقهم ذهبوا

(د) إنما الأمم الأخلاق ما بقيت

نجاة من النار يوم القيام

(هـ) أيا رب فاجعل صيامي لديك

أهم المصادر

- ١- الخطيب التبريزي : كتاب الكافي في العروض والقوافي - تحقيق الحسانى حسن عبدالله - مكتبة الخانجي ، سنة ١٩٧٨م .
- ٢- دكتور/ عبدالعزيز نبوى - الإطار الموسيقى للشعر ، ملامحه وقضاياها ، مكتبة الصدر لخدمات الطباعة - سنة ١٩٨٧م .
- ٣- الأستاذ الدكتور/ محمود مصطفى - شرح كتاب أهدى سبيل إلى علمي الخليل العروض والقافية ، شرحه وضيئه وكتب هوامشه نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية - بيروت لبنان - الطبعة الثانية سنة ١٩٨٥م .
- ٤- الأستاذ/ كامل السيد شاهين - اللباب في العروض والقافية ، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية الإدارة العامة للمضاهد الأزهرية - سنة ١٩٧٧م .
- ٥- دكتور/ إبراهيم أنيس - موسيقى الشعر - مكتبة الأنجلو المصرية ، سنة ١٩٧٩م .
- ٦- دكتور/ طه محمد الزيني - السهل الواقي في العروض والقوافي دار الطباعة المحمدية بالأزهر بالقاهرة - سنة ١٩٧٧م .
- ٧- دكتور/ مصطفى عبدالعزيز السنجرجي - المدخل في علم العروض دار الزيني للطباعة - سنة ١٩٧٤م .
- ٨- دكتور/ أمين على السيد - في علمي العروض والقافية - مطابع دار المعارف - القاهرة .

محتويات الكتاب

رقم الصفحة	موضوعات الكتاب
٢	مقدمة
٥	بحر الطويل
١٠	من وزن بحر الطويل
١٢	الطويل وشعر التفعيلة
١٣	بحر البسيط
١٧	من وزن تام البسيط
١٩	مجزوء البسيط
٢٢	مخلع البسيط
٢٤	من وزن مجزوء البسيط
٢٦	البسيط في الشعر الحر (التفعيل)
٢٨	بحر البسيط في الشعر العامي
٣٠	البسيط المشطور
٣١	تطبيقات
٣٦	البحر المديد
٤٤	من وزن المديد
٤٦	البحر الخفيف التام
٥٢	من وزن تام بحر الخفيف
٥٥	الخفيف المجزوء
٥٨	من وزن مجزوء الخفيف
٦٠	الخفيف في الشعر التفعيلي
٦١	تطبيقات
٦٦	البحر المنسرح التام
٧٠	منهوك بحر المنسرح

رقم الصفحة	موضوعات الكتاب
٧٢	التجديد في بحر المنسرح.....
٧٣	من وزن المنسرح.....
٧٥	البحر السريع التام.....
٨١	مشطور بحر السريع.....
٨٤	السريع في الشعر التفعيلي.....
٨٥	من وزن بحر السريع.....
٨٧	تطبيقات.....
٩٠	البحر المضارع.....
٩٢	البحر المقتضب.....
٩٤	البحر المحدث.....
٩٦	من أوزان البحور الثلاثة الماضية.....
٩٨	تطبيقات على البحور الثلاثة الماضية.....
١٠٠	علم القافية.....
١٠٢	مباحث علم القافية.....
١٠٣	تمرين.....
١١٠	ما لا يصلح أن يكون رويًا.....
١١٤	ما يصلح أن يكون وصلًا ورويًا.....
١١٦	أنواع القافية.....
١٢٠	حركات القافية.....
١٢٢	أسماء القافية من حيث حركاتها.....
١٢٣	عيوب القافية (الموسيقية).....
١٢٤	العيوب القوية للقافية.....
١٣٠	حركات التجديد في تنوع القوافي.....
١٣٥	خاتمة.....
١٣٦	تمرين.....
١٣٨	أهم المصانير.....

رقم الايداع

٢٠٠٢/٢٠٢٦٨

الترقيم الدولى

I.S.B.N

977-319-052-8